

LITERATURE IN ARABIC

COMMON COURSE

BA/B Sc

III SEMESTER

(2011 Admission)



UNIVERSITY OF CALICUT

SCHOOL OF DISTANCE EDUCATION

Calicut University P.O. Malappuram, Kerala, India 673 635



UNIVERSITY OF CALICUT

SCHOOL OF DISTANCE EDUCATION

STUDY MATERIAL

BA /B Sc

III Semester

Common Course

LITERATURE IN ARABIC

Prepared by

*Dr. T.A. Abdul Majeed,
Principal,
MAMO College,
Mukkam, Calicut (Dist.).*

Layout:

Computer Section, SDE

©
Reserved

دروس من الأدب العربي

فهرس

مقدمة

1. من أمثال العرب
2. الاعتصام بحبل الله
3. دعاء الخليل إبراهيم عليه الصلاة والسلام
4. في كُلِّ كَبِدٍ رَطْبَةٌ أَجْرٌ
5. أَعْطَى كُلَّ ذِي حَقٍّ حَقَّهُ
6. أَسْتَشْفَعُ فِي حَدِّ مِنْ حُدُودِ اللَّهِ؟
7. مَنْ يُظِلُّهُمْ اللَّهُ فِي ظِلِّهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ
8. خطبة الإمام علي بن أبي طالب (ر) في الجهاد
9. خطبة طارق بن زياد رحمه الله تعالى
10. أثر الحضارة الإسلامية في الحضارات الإنسانية
11. تاج محل
12. الإمام الشافعي
13. نظرة
14. رحلة الى موناو
15. رثاء الأندلس
16. الكوليرا
17. الهند تقاوم الاحتلال البريطاني

القسم الثاني :

تراجم بعض الأدباء

1 محمد أبوزهرة

2 عباس محمود العقاد

3 علي الطنطاوي

مقدمة

الحمد لله رب العالمين، الصلاة والسلام على جميع الأنبياء والمرسلين، ونبينا محمد وعلى آلهم وصحبهم ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين، وبعد

هذا الكتاب الذي بين أيديكم يحتوي على نماذج من المنثورات الأدبية تتمثل على العصور المختلفة، تم إعداده ليكون في إطار نظام التعليم عن بعد في جامعة كالكوت

ويساعد هذا الكتاب الطلبة للتقدم إلى مستوى يمكنه من إستخدام اللغة العربية في حاجاته المتعددة، يساعده على الإتصال بالبلاد العربية والتفاعل مع أهلها، كما يمكنهم من فهم الثقافة بشكل مباشر، وكذلك على أن يكتسب التلميذ مقدرة القراءة الفردية والإطلاع على الكتب.

فاللغة العربية لغة حية لا تموت، لغة علم وأدب لغة قديمة وحديثة في الوقت نفسه فإنها جمعت في علومها وآدابها حضارة شعوب كثيرة ووصلت العالم القديم بالعالم الحديث، أخذت من ثقافة الهند والفرس واليونان، وأضافتها إلى ثقافة عربية، ثم صهرتها بالفكر الإسلامي، فخرج من كل ذلك حضارة إسلامية عالمية.

قد إكتسبت اللغة العربية وآدابها في العصور الراهنة مكانة عالمية بين اللغات المعروفة، حيث انها إحدى اللغات القليلة المعترفة بها رسمياً في المنظمات الدولية. ولذلك صارت هذه اللغة لغة إتصال عالمي.

فأما علاقة اللغة العربية بكيرلا علاقة قديمة جدا. العرب كانوا يأتون إلينا للتجارة ويتبادلون بنا آراءهم وتقاليدهم، وفهمنا منهم عن بلادهم وثقافتهم وأخذنا عنهم اللغة العربية. وفي هذه الأيام يذهب كثير من إخواننا إلى البلاد العربية نظرا إلى الفرص المهنية والتطورات الإقتصادية بها. فدراسة هذه اللغة تكون دعما قويا على القيام بمهامهم خير قيام .

وقد اعتمدت في إختيار المادة لهذا الكتاب على كتب المطالعة العديدة ، وكتب الأدب والدين للمؤلفين العرب . وكذا على مواقع شتى من إنترنت. وإنى إذا أرفع شكري الجزيل والإمتنان إلى من استفدت بكتبهم ومقالاتهم وجهودهم في هذا الكتاب وأدعو لهم بالخير والجزاء .

ونرجو من الله تبارك وتعالى أن يتقبل هذا العمل المتواضع خالصا لوجهه الكريم وأن ينتفع به طلاب اللغة العربية والمحبين بها، كما نأمل أخيرا أن يأتي هذا الكتاب بالثمار المرجوة منه وأن يكون لبنة في بناء صرح مكتبة لدارسي العربية في جامعاتنا . ومن الله تعالى العون والتوفيق ، وهو وراء القصد ، ويهدي السبيل.

المحرر

1- من أمثال العرب

كل مثل من الأمثال العربية القديمة له قصة أو حادثة قيل بسببها ذلك المثل. ومع أن هذه الأمثال قد مضى عليها زمن طويل ، إلا أن أكثرها لا يزال يحتفظ بجمال اللفظ وصدق المعنى .

وكتاب " مجمع الأمثال " قام بتأليفه الأديب العربي " أحمد بن محمد الميداني " في القرن الخامس الهجري. وهو يحتوي على أكثر من ستة آلاف مثل. وقد وضعها الميداني في ثمانية وعشرين بابا بحسب الحروف الهجائية . وإليكم بعض هذه الأمثال وقصة لكل مثل:

زوج من عود خير من قعود

كان الشاعر الجاهلي ذو الإصبع العدوانى رجلا شديدا ، وله بنات أربع ، وكان يعترض على زواجهن ، وحدث أنه استمع إليهن يوما وقد خلون معا إلى أنفسهن دون أن يشعرن به .

فقال قائله منهن: لتقل كل واحدة منا ما في نفسها من آمال وأحلام. ولنقل جميعا الصدق.

قالت كبراهن :أريد زوجا غنيا كريما .

وقالت الثانية : أحب أن يكون زوجي سيد قومه وبطلا شجاعا .

وقالت الثالثة : أتمنى أن أتزوج ابن عمي الذي أحبه ويحبني .

وأما الصغرى فلم تفض إليهن بسرهما ، وفضلت الصمت على الكلام .

فقال لها الأخريات : ما تقولين أنت ؟

قالت : لا أقول شيئا .

فقلن: لا نترك حتى تتكلمي .لقد كشفنا لك سرنا ، وتحفظين أنت بسرك .

فقالت: زوج من عود خير من قعود.

ولما سمع الأب ذلك لم يبق أمامه إلا أن يأذن بزواجهن ، فخطبن وتزوجن جميعا .

رجع بخفي حنين

كان حنين إسكافا مشهورا ، وذات يوم مر عليه أعرابي ، فأعجبه خفان عنده ، وأراد شراءهما من حنين ، ولكن لم يتفق معه على السعر . فلم يرض ذلك حنينا وقرر أن يعمل حيلة للكيد له .

لما مشى الأعرابي في طريقه ، أسرع حنين وسبقه إلى تلك الطريق ، وألقى أحد الخفين . ثم مشى قليلا على الطريق ، وألقى الخف الآخر ، ثم اختفى بعيدا عن الأنظار ليرى ما سوف يفعله الأعرابي.

وعندما مرّ الأعرابي وأبصر الخف الأول قال في نفسه : ما أشبه هذا الخف بخف حنين ولو كان معه الآخر لأخذته ! وتركه ومضى في طريقه .ولمّا رأى الخف الثاني شعر بالحزن لأنه ترك الخف الأول، وعزم على أن يعود ليأخذه . فترك الجمل ورجع إلى مكان الخف الأول. في هذا الوقت خرج حنين من المكان الذي يختفى فيه ، وأخذ الجمل بما حمل.

ولما رجع الأعرابي إلى جملة لم يجده ، وعاد إلى أهله حزينا ليس معه غير الخفين ، وحين سأله أهله : بماذا رجعت من سفرك؟ قال: رجعت بخفي حنين .

لا عطر بعد عروس

تزوجت امرأة اسمه عروس . وكان ذلك الزوج كريما طيب الأخلاق ., ولما مات تزوجها رجل آخر، وكان بخيلا سيئ الخلق. وذات مرة كانا على سفر. وفي الطريق مرت الزوجة على قبر زوجها الأول ، وقعدت تبكي أمامه . وحينما أمرها زوجها بالذهاب قامت فووقت زجاجة عطر لها، فقال لها زوجها: خذي زجاجة العطر! فأجابت : لا عطر بعد عروس.

أطمع من أشعب

كان أشعب بن جبير رجلا مشهورا بالطمع . وكان الناس ينادونه بأشعب الطماع . ومن الحكايات التي تدل على شدة طمعه حتى صار مثلا:

اجتمع حوله يوما بعض صبيان المدينة ، وأخذوا يضحكون معه حتى غضب، وأراد أن يتخلص منهم ، فقال لهم: إن في بيت بنى فلان حفل زواج، فاذهبوا إلى هناك عسى أن يكون فيه نفع لكم . ولما ذهب الصبيان كما قال لهم وتركوه ، قال في نفسه :لعل الذي قلت من ذلك حق. فذهب خلفهم نحو الموضع ، فلم يجد شيئا .وقابله الصبيان هناك ، فأمسكوا به وأذوه.

وروي أن أشعب وامرأته جلسا مرة يأكلان من قدر، فقال أشعب: ما ألد الطعام لولا كثرة الجمهور !

فقالت امرأته : أين الجمهور وليس على الطعام إلا أنا وأنت؟

قال الشعب : وددت والله لو كنت أنا والقدر فقط!

من كتاب "القراءة الميسرة" (بتصرف)

الأسئلة

1. اذكر اسم كتاب جمع فيها الأمثال العربية
2. في أي عصر قيلت أغلب هذه الأمثال؟
3. أتعجبك هذه الأمثال القديمة ؟
4. اذكر ما تعرف من الأمثال القديمة .
5. ما ذا فعل الإسكاف مع الأعرابي؟

6. ماذا قال الأعرابي حين سأله أهله : بم رجعت من سفرك ؟
7. كيف كانت المرأة الأولى يحب في زوجها ؟
8. ماذا أحببت المرأة الثانية في زوجها ؟
9. بم اشتهر أشعب بن جبير؟
10. كيف كان الشاعر الجاهلي "ذو الإصبع " مع بناته؟
11. من التي أحببت ابن عمها وتمنت الزواج منه

II. ضع علامة √ أمام الجواب الصحيح لكل سؤال مما يأتي :-

1. من قام بتأليف كتاب " مجمع الأمثال"؟
توفيق الحكيم ، عمرو بن بحر الجاحظ ، أحمد بن محمد الميداني ، عبد الله بن المقفع
2. لما لم يشتر الأعرابي الخفين ؟
لم يعجبه الخفان، لم يقبل السعر الذي طلبه حنين ، لأن حنينا ألقى الخفين في الطريق، لم يجد معه نقودا.
3. ما معنى قول المرأة : لا عطر بعد عروس؟
أي انها لا تضع العطر؟ إلا وهي عروس، أي أنها لا تحب العطر، أي انها لا لا تريد أن تضع عطرا بعد زوجها الأول، أي أنها لم تضع حين كانت مع زوجها الأول.
4. لماذا أمسك الصبيان بأشعب وآذوه ؟
لأنه كذب عليهم ، حتى لا يحضر الحفل، بسبب طمعه ، لأنه لم يدخلهم في الحفل.
5. ماذا قالت البنت الصغرى ؟
أريد أن يكون زوجي بطلا شجاعا ، أتمنى أن أتزوج ابن عمي ، زوج من عود خير من قعود ، احتفظت بسرها ولم تفض بشئ.
6. الفكرة التي تخرج بها من قصة الشاعر الجاهلي مع بناته هي أن —
كل امرأة تبحث عن المال الكثير ، كل امرأة تريد الزواج ، كل بنت تفضل الشهادة العلمية على الزواج، الحصول على الزوج أسهل من الاحتفاظ به .

1. الرجل الذي يصلح الأذنبة _____
2. القول القصير الذي يجري على الألسنة ويصور تجربة سابقة _____
3. ما تحفظه في نفسك ولا تحب أحدا أن يطلع عليه _____
4. سائل له رائحة طيبة _____
5. الشخص الذي يمتاز على غيره في القوة والشجاعة _____
6. الشخص الذي يحب الحصول على كل شيء لنفسه _____
7. الصور التي تراها في النوم _____

2- الاعتصام بحبل الله

يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تَقَاتِهِ وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنْتُمْ مُسْلِمُونَ وَاعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللَّهِ جَمِيعًا وَلَا تَفَرَّقُوا وَاذْكُرُوا نِعْمَةَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ كُنْتُمْ أَعْدَاءً فَأَلَّفَ بَيْنَ قُلُوبِكُمْ فَأَصْبَحْتُمْ بِنِعْمَتِهِ إِخْوَانًا وَكُنْتُمْ عَلَى شَفَا حُفْرَةٍ مِنَ النَّارِ فَأَنْقَذَكُمْ مِنْهَا كَذَلِكَ يُبَيِّنُ اللَّهُ لَكُمْ آيَاتِهِ لَعَلَّكُمْ تَهْتَدُونَ * وَلَتَكُنَّ مِنْكُمْ أُمَّةٌ يَدْعُونَ إِلَى الْخَيْرِ وَيَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ * وَلَا تَكُونُوا كَالَّذِينَ تَفَرَّقُوا وَاخْتَلَفُوا مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَهُمُ الْبَيِّنَاتُ وَأُولَئِكَ لَهُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ * يَوْمَ تَبْيَضُّ وُجُوهٌ وَتَسْوَدُّ وُجُوهٌ فَأَمَّا الَّذِينَ اسْوَدَّتْ وُجُوهُهُمْ أَكْفَرْتُمْ بَعْدَ إِيْمَانِكُمْ فَذُوقُوا الْعَذَابَ بِمَا كُنْتُمْ تَكْفُرُونَ * وَأَمَّا الَّذِينَ ابْيَضَّتْ وُجُوهُهُمْ فَفِي رَحْمَةِ اللَّهِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ * تِلْكَ آيَاتُ اللَّهِ نَتْلُوهَا عَلَيْكَ بِالْحَقِّ وَمَا اللَّهُ يُرِيدُ ظَلْمًا لِلْعَالَمِينَ * وَلِلَّهِ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ وَإِلَى اللَّهِ تُرْجَعُ الْأُمُورُ*

معاني الكلمات

اتَّقَى اللّٰهَ : خَافَ عِقَابَهُ فَتَجَنَّبَ مَا يَكْرَهُ. وَ التَّقَاةُ: التَّقْوَى, أَي: الخشية و الخوف.

اعْتَصَمَ بِالشَّيْءِ: تَمَسَّكَ بِهِ

حَبْلُ اللّٰهَ : المراد به عهدُ الله وهو القرآن فقد جاء في صفة القرآن: هو حَبْلُ اللّٰهِ الْمَتِينُ وَصِرَاطُهُ الْمُسْتَقِيمُ.

أَلَفَ بَيْنَهُمْ: جَعَلَ بَيْنَهُمُ الْإِلْفَةَ. جَمَعَهُمْ.

شَفَا الشَّيْءِ: حَرَفُهُ وَطَرَفُهُ. ج أَشْفَاءٌ.

الْحُفْرَةُ: مَا يُحْفَرُ فِي الْأَرْضِ. ج حُفْرٌ.

أَنْقَذَ فُلَانًا: خَلَّصَهُ وَنَجَّاهُ.

بَيَّنَّ الشَّيْءَ: أَوْضَحَهُ. الْمَصْدَرُ: تَبْيِينٌ وَتَبْيَانٌ.

أَهْتَدَى: وَقَّهَ لِلَّهِ لِلرَّشَادِ وَالْهُدَى. تَقُولُ هَذَاهُ اللَّهُ فَأَهْتَدَى.

أُمَّة: المراد بها هنا: طائفة أو جماعة. ج أمم.

المَعْرُوف: ما أمر به الشرع.

المُنْكَر: ما نهى عنه الشرع.

البَيِّنَات: الآيات الواضحات.

إِسْوَدَ: صارَ أَسْوَدَ.

إَبْيَضَ: صارَ أَبْيَضَ.

ثُرِجَعَ الأمور: تُعاد الأمور.

رَجَعَ: يأتي لازما ومتعديا. تقول: رَجَعَ خَالِدٌ. وَرَجَعْتُ الْكِتَابَ إِلَى الْمَكْتَبَةِ

مصدر اللّازم: رَجُوعٌ. ومصدر المتعدي: رَجَعٌ.

الأسئلة

(1) فسر قوله تعالى: واعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللَّهِ جَمِيعًا وَلَا تَفَرَّقُوا

(2) قال تعالى: {واذكروا نعمة الله عليكم...} مَنْ الْمُخَاطَبُونَ فِي هَذِهِ الْآيَةِ؟ ما المراد بحُفْرَةٍ مِنَ النَّارِ؟ كيف

أُنْقِذَهُمُ اللَّهُ تَعَالَى؟ ما معنى "شَقًا"؟

(3) من المفلحون المذكورون في هذا النَّصِّ؟

(4) مَنْ الْمُرَادُ بِ{الَّذِينَ تَفَرَّقُوا وَاخْتَلَفُوا مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَهُمُ الْبَيِّنَاتُ}؟ ما معنى "البَيِّنَاتُ"؟

(5) مَنْ الَّذِينَ تَبَيَّضَ وَجُوهُهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ؟ وَمَنْ الَّذِينَ تَسْوَدَ وَجُوهُهُمْ؟

3- دعاء الخليل إبراهيم عليه الصلاة والسلام

وَادَّ قَالَ إِبْرَاهِيمُ رَبِّ اجْعَلْ هَذَا الْبَلَدَ آمِنًا وَاجْنُبْنِي وَبَنِيَّ أَنْ نَعْبُدَ الْأَصْنَامَ * رَبِّ إِنَّهُنَّ أَضْلَلْنَ كَثِيرًا مِّنَ النَّاسِ فَمَنْ تَبِعَنِي فَإِنَّهُ مِنِّي وَمَنْ عَصَانِي فَإِنَّكَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ * رَبَّنَا إِنِّي أَسْكَنْتُ مِنْ ذُرِّيَّتِي بُوَادٍ غَيْرِ ذِي زَرْعٍ عِندَ بَيْتِكَ الْمُحَرَّمِ رَبَّنَا لِيُقِيمُوا الصَّلَاةَ فَاجْعَلْ أَفْنِدَةً مِنَ النَّاسِ تَهْوِي إِلَيْهِمْ وَارْزُقْهُمْ مِنَ الثَّمَرَاتِ لَعَلَّهُمْ يَشْكُرُونَ * رَبَّنَا إِنَّكَ تَعْلَمُ مَا نُخْفِي وَمَا نُعْلِنُ وَمَا يَخْفَى عَلَى اللَّهِ مِنْ شَيْءٍ فِي الْأَرْضِ وَلَا فِي السَّمَاءِ * الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي وَهَبَ لِي عَلَى الْكِبَرِ إِسْمَاعِيلَ وَإِسْحَاقَ إِنَّ رَبِّي لَسَمِيعُ الدُّعَاءِ * رَبِّ اجْعَلْنِي مُقِيمَ الصَّلَاةِ وَمِنْ ذُرِّيَّتِي رَبَّنَا وَتَقَبَّلْ دُعَاءِ * رَبَّنَا اغْفِرْ لِي وَلِوَالِدَيَّ وَلِلْمُؤْمِنِينَ يَوْمَ يَقُومُ الْحِسَابُ.

معاني الكلمات

اجْعَلْ هَذَا الْبَلَدَ آمِنًا : أي اجعل مكة بلد آمن.

جَنَّبَ فُلَانٌ فُلَانًا الشَّرَّ: أبعدَه عنه

ضَلَّ فُلَانٌ الطَّرِيقَ : لم يَهْتَدِ إليه. أضلَّ فُلَانٌ فُلَانًا: جعله يَضِلُّ.

تَبَعَ فُلَانٌ فُلَانًا : اقتدى به وأطاع أمره.

عَصَى فُلَانٌ : خَالَفَ أمره. المصدر: عَصِيَانٌ، وَمَعْصِيَةٌ . (عصى ضيئه أطاع).

أَسْكَنَ فُلَانٌ فُلَانًا: جعله يَسْكُنُ.

الذَّرِيَّةُ: النَّسْلُ والأولاد ج ذُرِّيَّاتٍ وَذُرَارِيٍّ.

الوَادِي: المكان المُنْحَفِضُ مِنَ الْأَرْضِ وجمعه أَوْدِيَةٌ.

الْفُؤَادُ: القَلْبُ ج أَفْنِدَةٌ.

هَوَى: أَسْرَعَ. المراد هنا: حَنَّ. والمعنى: اجْعَلْ قُلُوبَ النَّاسِ تَحْنُ وَتُسْرِعُ إِلَيْهِمْ.

الثَّمَرُ : حَمَلُ الشَّجَرِ، واحدته: ثَمْرَةٌ . ج ثَمَارٌ.

خَفِيَ الشَّيْءُ : اسْتَتَرَ. يقال: خَفِيَ عَلَيْهِ الْأَمْرُ. أَخْفَى فُلَانٌ الشَّيْءَ: سَتَرَهُ.

أَعْلَنَ فُلَانٌ الشَّيْءَ :أَظْهَرَهُ.

وَهَبَ فُلَانٌ لِفُلَانٍ الشَّيْءَ :أَعْطَاهُ إِيَّاهُ بِلَا عَوَظٍ. المَضَارِعُ: يَهَبُ. والأَمْرُ: هَبُ. والمَصْدَرُ: هَبَةٌ. والوَهَابُ:
الَّذِي يَهَبُ كَثِيرًا.

الْكَبِيرُ: الشَّيْخُوخَةُ. عَلَى الْكَبِيرِ: فِي حَالِ الشَّيْخُوخَةِ.

تَقَبَّلَ الدَّعَاءَ :أَجَابَهُ.

الأسئلة

- (1) من أي سورة هذه الآيات؟
- (2) تضمنت هذه الآيات عدة دَعَوَاتٍ لإبراهيم عليه السلام، اذكرها.
- (3) من الذي أسكنه إبراهيم عليه السلام بمكة؟ ولم؟
- (4) بم وصف إبراهيم عليه السلام مكة؟
- (5) ما التي أضلت كثيرا من الناس؟
- (6) من اللذان وهبهما الله تعالى لإبراهيم عليه السلام على الكبر؟
- (7) ما المراد بـ (1) هذا البلد (2) وادٍ غير ذي زرع (3) بيتك المحرم.

4- في كلِّ كَبِدٍ رَطْبَةٌ أَجْرٌ^{٢٦}

عن أبي ذر رضي الله عنه أن رسول الله قال:

بينما رجلٌ يمشي بطريق اشتدَّ عليه العطشُ. فوجد بئراً فنزل فيها، فشرب، ثم خرج، فإذا كلبٌ يلهثُ، يأكل الثرى من العطش. فقال الرجل: "لقد بلغَ هذا الكلبُ من العطش مثلاً الذي كان قد بلغ مني."

فنزل البئرَ، فملاً خقه ماءً، ثم أمسكه بفيه حتى رقي فسقى الكلب. فشكر الله له، فغفر له.

قالوا: "يا رسول الله، وإن لنا في البهائم أجراً؟". فقال: "في كل كبد رطبة أجر." (متفق عليه)

معاني الكلمات

عَطِشَ : أَحَسَّ الحاجةَ إلى شُرْبِ الماء. المصدر: عَطَشٌ.

اشْتَدَّ : زاد. تقول: اشتدَّ البردُ اليومَ. اشتدَّ الصداعُ.

البئرُ: حُفْرَةٌ عميقةٌ يُسْتَخْرَجُ منها الماءُ. ج آبارٌ. (مؤنثة)

لَهَثَ الكلبُ: أَخْرَجَ لسانه من حرٍّ أو عطشٍ.

الثَّرَى : الترابُ النَّدَى.

بَلَغَ الشيءَ : وصل إليه.

الخُفَّ : ما يُلبَسُ في الرَّجْلِ من جِلْدٍ رَقيقٍ. ج خُفَّافٌ.

أَمْسَكَ الشيءَ بيده : قَبَضَ عليه بها.

رَقِيَ : صَعِدَ. والمصدر: رَقِيٌّ.

شكر الله له : أي قبلَ عمله.

البهيمَة : كل ذاتِ أُرْبَعِ قوائمٍ من دوابِّ البرِّ والبحر. ج بهائمٌ.

الأجرُ : عَوْضُ العملِ والانتِفاعِ. ج أجورٌ.

الكَبِدُ :عُضُو من أعضاء الجسم، وهي في البِطْن. ج أكْبَاد. (مؤنثة).

الرَّطْب :ضد اليابس. كل كَبِدٍ رَطْبَةٍ : المراد بها: كلُّ حَيَوَانٍ حَيٍّ.

غفر الله له ذنبه :سَتَّرَهُ وَعَقَا عَنْهُ. والمصدر: عُفْرَانٌ وَمَعْفِرَةٌ . والله غَافِرٌ، وَعَفُورٌ وَعَفَارٌ.

الأسئلة

- (1) ماذا فعل الرجل عندما اشتدَّ عليه العطش؟
- (2) ماذا رأى عندما خرج من البئر؟
- (3) لماذا كان الكلب يأكل الثرى؟
- (4) كيف أحضر الرجل الماء للكلب؟
- (5) كيف جزاه الله بفعله؟
- (6) ما معنى قوله صلى الله عليه وسلم : "في كل كبد رطبة أجر"؟
- (7) ماذا يستفاد من هذا النص؟

2. من قال هذا؟ ولمن؟

- (1) لقد بلغ هذا الكلب من العطش مثل الذي كان قد بلغ مني.
- (2) وإن لنا في البهائم أجرا؟
- (3) في كل كبد رطبة أجر.

5- أَعْطِ كُلَّ ذِي حَقٍّ حَقَّهُ

عن أبي جُحَيْفَةَ وَهَبِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ:

أَخَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بَيْنَ سَلْمَانَ الْفَارِسِيِّ وَأَبِي الدَّرْدَاءِ. فَزَارَ سَلْمَانُ أَبَا الدَّرْدَاءِ، فَرَأَى أُمَّ الدَّرْدَاءِ مُتَبَدِّلَةً، فَقَالَ: " مَا شَأْنُكَ؟ ". قَالَتْ: " أَخُوكَ أَبُو الدَّرْدَاءِ لَيْسَ لَهُ حَاجَةٌ فِي الدُّنْيَا. "

فَجَاءَ أَبُو الدَّرْدَاءِ، فَصَنَعَ لَهُ طَعَامًا، فَقَالَ لَهُ: " كُلْ، فَإِنِّي صَائِمٌ ". قَالَ: " مَا أَنَا بِأَكْلٍ حَتَّى تَأْكَلَ ". فَأَكَلَ.

فَلَمَّا كَانَ اللَّيْلُ ذَهَبَ أَبُو الدَّرْدَاءِ يَقُومُ، فَقَالَ لَهُ: " نَمَّ ". فَتَمَّ. ثُمَّ ذَهَبَ يَقُومُ، فَقَالَ لَهُ: " نَمَّ ". فَلَمَّا كَانَ مِنْ آخِرِ اللَّيْلِ قَالَ سَلْمَانُ: " قُمْ الْآنَ ". فَصَلَّيَا جَمِيعًا.

فَقَالَ لَهُ سَلْمَانُ: " إِنَّ لِرَبِّكَ عَلَيْكَ حَقًّا، وَإِنَّ لِنَفْسِكَ عَلَيْكَ حَقًّا، وَلَا هَلْكَ عَلَيْكَ حَقًّا. فَأَعْطِ كُلَّ ذِي حَقٍّ حَقَّهُ. "

فَاتَى النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَذَكَرَ ذَلِكَ لَهُ، فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: " صَدَقَ سَلْمَانُ. " رواه البخاري في الصوم

معاني الكلمات

أَخَى بَيْنَهُمَا: جَعَلَهُمَا كَالْأَخَوَيْنِ. الْمَضَارِعُ: يُوَاخِي. الْمَصْدَرُ: مُوَآخَاةً.

تَبَدَّلَ: لَبَسَ ثِيَابَ الْبَدَلَةِ، وَهِيَ لِبَاسُ الْمِهْنَةِ وَالْعَمَلِ. وَالتَّبَدُّلُ: تَرَكُ النَّزِينَ.

صَنَعَ الشَّيْءَ: عَمِلَهُ. وَالْمَصْدَرُ: صُنْعٌ.

الشَّأْنُ: الْحَالُ وَالْأَمْرُ. ج شُؤُونٌ.

صدق سلمان: هذا إقرار من النبي صلى الله عليه وسلم دال على صحة قول سلمان رضي الله عنه. والإقرار من السنة. ولأنه صلى الله عليه وسلم لا يقر أحداً على باطل.

الحقيقة فلا يئتهك جسده في العبادة، ولا يسرف في جرمان نفسه من طيبات الدنيا المباحة.

الأسئلة

(1) من الذي أخى النبي صلى الله عليه وسلم بينه وبين سلمان الفارسي؟

(2) ماذا رأى سلمان رضي الله عنه عندما زار أبا الدرداء رضي الله عنه؟

(3) ماذا قال أبو الدرداء عندما قدم الطعام لسلمان رضي الله عنهما؟

(4) متى صلى سلمان وأبو الدرداء رضي الله عنهما؟

(5) ماذا استفدت من هذا الحديث؟

2. من قال هذا؟ ولمن؟

"(1) ما شأنك؟"

"(2) ما أنا بأكل حتى تأكل."

"(3) صدق سلمان."

6- أَتَشْفَعُ فِي حَدِّ مَنْ حُدِّ مِنَ اللَّهِ؟

عن عائشة رضي الله عنها أن قريشاً أهتمهم شأن المرأة المخزومية التي سرقت، فقالوا: "من يكلم فيها رسول الله صلى الله عليه وسلم؟". فقالوا: "من يجترئ عليه إلا أسامة ابن زيد حب رسول الله صلى الله عليه وسلم؟".

فكلمه أسامة، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "أتشفع في حد من حدود الله تعالى؟".

ثم قام، فأخطب، ثم قال: "إنما أهلك الذين من قبلكم أنهم كانوا إذا سرق فيهم الشريف تركوه، وإذا سرق فيهم الضعيف أقاموا عليه الحد، وإيم الله لو أن فاطمة بنت محمد سرقت لقطعت يدها". (متفق عليه)

معاني الكلمات

أهم الأمر فلاناً :أقلقه وأحزنه.

المخزومية :نسبة إلى بني مخزوم. واسم هذه المرأة فاطمة بنت الأسود بن عبد الأسد.

جرؤ على الشيء :أقدم عليه من غير توقف ، فهو جريء . والمصدر: جراءة، وجرأة.

اجترأ على الشيء :تَشَجَّع. والمراد هنا: أنه لا يجترئ عليه أحدٌ لِمَهَابَتِهِ صلى الله عليه وسلم ، ولكن أسامة له إدلال ومثزلة عند رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فهو يجسرُ على ذلك.

الحبُ :المحبوب. ج أحباب، وحبان.

كلم :المراد به هنا شفع.

شفع فلان إلى فلان في كذا :طلب إليه أن يُعَاوَنَهُ فيه. فهو شفيعٌ وشافعٌ وسَمِي الشافعُ شافعاً لأنه يضمُّ طلبه إلى طلب المشفوع له. والمصدر: شفاعة . تقول: اشفع لي إلى المدير في سفري إلى مكة.

الحدُّ :حدُّ الشيء: طرفه. وفي اصطلاح الشرع: عُقُوبَةٌ مُقَدَّرَةٌ وَجِبَتْ على الجاني. ج حدود.

اِخْتَطَبَ :خَطَبَ.

الشرفُ :المجدُّ والحسبُ وعلوُّ المنزلة. والشريف: صاحبُ الشرف. ج شرفاء وأشرف.

الضَّعِيفُ : المراد بالضعيف هنا الوَضِيع وهو ضد الشَّرِيفِ.

أقام الحدَّ : نَقَذَ.

هَلَكَ : مات. المصدر: هَلَاكَ ، وَتَهَلَّكَ . وَأَهْلَكَ: جعله يَهْلِكُ.

أَيُّمُ اللَّهِ : كلمة قَسَمَ. همزتها همزة وصل. يقال: وَأَيُّمُ اللَّهِ، لأفعلنَ كذا.

الأسئلة

- (1) ماذا أراد الناس عندما سرقت المرأة المخزومية؟
- (2) من الذي اختاره الناس ليكلّم النبيّ صلى الله عليه وسلم فيها؟ ولم اختاروه؟
- (3) ماذا قال النبي صلى الله عليه وسلم عندما سمع الشفاعة؟
- (4) ما الذي أهلك الأمم السابقة؟
- (5) يتضمّن الحديثُ مبدأً من المبادئ الإسلامية العظيمة. فما هو؟
- (6) ما اسم المرأة المخزومية؟

2. من قال هذا؟ ولمن؟:

" (1) أتشفع في حد من حدود الله؟. "

" (2) وايم الله، لو أن فاطمة بنت محمد سرقت لقطعت يدها. "

7- مَنْ يُظِلُّهُمُ اللَّهُ فِي ظِلِّهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ

عن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال:

" سَبْعَةٌ يُظِلُّهُمُ اللَّهُ فِي ظِلِّهِ يَوْمَ لَا ظِلَّ إِلَّا ظِلُّهُ : إِمَامٌ عَادِلٌ ، وَشَابٌّ نَشَأَ فِي عِبَادَةِ اللَّهِ تَعَالَى ، وَرَجُلٌ قَلْبُهُ مُعَلَّقٌ بِالْمَسَاجِدِ ، وَرَجُلَانِ تَحَابَّا فِي اللَّهِ : اجْتَمَعَا عَلَيْهِ وَتَفَرَّقَا عَلَيْهِ ، وَرَجُلٌ دَعَتْهُ أَمْرَأَةٌ ذَاتُ مَنْصِبٍ وَجَمَالٍ فَقَالَ : " إني أخاف الله " ، وَرَجُلٌ تَصَدَّقَ بِصَدَقَةٍ ، فَأَخْفَاهَا حَتَّى لَا تَعْلَمَ شِمَالُهُ مَا تُنْفِقُ يَمِينُهُ ، وَرَجُلٌ ذَكَرَ اللَّهَ خَالِيًا ، فَفَاضَتْ عَيْنَاهُ ."

(متفق عليه)

معاني الكلمات

الظِلُّ : جِ ظِلَالٌ . أَظَلَّ فُلَانٌ فُلَانًا : جَعَلَهُ فِي ظِلِّهِ . وَاسْتَظَلَّ بِالشَّجَرَةِ : دَخَلَ فِي ظِلِّهَا .

فِي ظِلِّهِ : إِضَافَةٌ الظِّلِّ إِلَى اللَّهِ إِضَافَةٌ تَشْرِيفٍ لِيَحْصُلَ امْتِيَازُ هَذَا الظِّلِّ عَلَى غَيْرِهِ كَمَا قِيلَ لِلْكَعْبَةِ : بَيْتُ اللَّهِ مَعَ أَنَّ جَمِيعَ الْمَسَاجِدِ مَلَكُهُ . وَقِيلَ : الْمَرَادُ ظِلُّ عَرْشِهِ ، وَتَدَلَّ عَلَيْهِ رَوَايَةُ سَلْمَانَ : " ... فِي ظِلِّ عَرْشِهِ ."

يَوْمَ لَا ظِلَّ إِلَّا ظِلُّهُ : الْمَرَادُ بِهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ .

الإِمَامُ : الْخَلِيفَةُ ، وَيُلْحَقُ بِهِ كُلُّ مَنْ وُلِيَ أَمْرًا مِنْ أُمُورِ الْمُسْلِمِينَ . جِ أَيْمَةٌ .

العَدْلُ : الْإِنصَافُ ، وَهُوَ إِعطَاءُ الْمَرْءِ مَا لَهُ وَأَخْذُ مَا عَلَيْهِ . وَالْعَادِلُ : الْمَتَّصِفُ بِالْعَدْلِ .

نَشَأَ الصَّبِيُّ (-) : شَبَّ وَنَمَأَ . الْمَصْدَرُ : نَشُوءٌ وَنَشَأَةٌ .

شَابَّ : مَنْ بَلَغَ سِنَّ الْبُلُوغِ وَكَمَا يَصِلُ إِلَى سِنَّ الرَّجُلَةِ بَعْدُ . جِ شُبَّانٌ ، وَشَبَابٌ (وَالشَّبَابُ أَيْضًا مَصْدَرُ شَبَّ

الغَلامِ (-) : أَي : أَدْرَكَ طَوْرَ الشَّبَابِ

عَلَّقَ الشَّيْءَ بِالشَّيْءِ : نَاطَهُ . وَالشَّيْءُ مُعَلَّقٌ . تَقُولُ : عَلَّقْتَ الثَّوبَ بِالمِشْجَبِ .

تَحَابَ الرَّجُلَانِ : أَحَبَّ أَحَدُهُمَا الْآخَرَ. الْمُضَارِعُ: يَتَحَابُّ. وَهُوَ مِنْ بَابِ تَفَاعُلٍ، وَأَصْلُ تَحَابِّ تَحَابَّبَ. تَفَرَّقَ الرَّجُلَانِ: ذَهَبَ كُلُّ مِنْهُمَا فِي طَرِيقٍ. وَهُوَ ضِدُّ اجْتَمَعَ.

دَعَتْهُ : أَي دَعَتْهُ إِلَى فِعْلِ الْفَاحِشَةِ.

لِمَنْصِبٍ : الْأَصْلُ وَالْحَسَبُ. يُقَالُ: فُلَانٌ ذُو مَنْصِبٍ كَرِيمٍ. وَيُقَالُ: لِفُلَانٍ مَنْصِبٌ: أَي عُلُوٌّ وَرَفْعَةٌ

لهذه الكلمة معنى مُوَلَّدٌ، وَهُوَ مَا يَتَوَلَّاهُ الْمَرْءُ مِنْ عَمَلٍ. يُقَالُ: تَوَلَّى فُلَانٌ مَنْصِبَ الْوِزَارَةِ أَوْ الْقَضَاءِ وَنَحْوَهُمَا.

الْجَمَالَ : الْحُسْنَ. وَضِدُّهُ الْقُبْحُ.

تَصَدَّقَ عَلَى فُلَانٍ : أَعْطَاهُ الصَّدَقَةَ.

أَخْفَى الشَّيْءَ : سَتَرَهُ وَكَتَمَهُ. وَالْمَصْدَرُ: إِخْفَاءٌ.

الشِّمَالُ : مِقَابِلُ الْيَمِينِ. جَ شَمَائِلُ. وَجَمْعُ الْيَمِينِ أَيْمَانٌ

الأسئلة

- (1) من الذين يُظِلُّهم الله في ظله يوم القيامة؟
- (2) ما المراد بقوله صلى الله عليه وسلم : "يوم لا ظل إلا ظله"؟
- (3) لماذا ذكر الشباب دون الكهل في هذا الحديث؟
- (4) ما المراد بقوله صلى الله عليه وسلم : "رجل قلبه معلق بالمساجد"؟
- (5) ما الأمر المشترك بين الذي تصدق فأخفى والذي ذكر الله خاليا؟
- (6) اذكر ثلاثة أمور مما يستفاد من هذا الحديث.

2- من قال هذا؟ ولمن؟ ومتى؟: "إني أخاف الله."

8- خطبة الإمام علي بن أبي طالب (ر)

في الجهاد

أما بعدُ فإن الجهادَ بابٌ من أبوابِ الجنةِ، فتحةُ اللهِ لخاصةِ أوليائه، وهو لباسُ التقوى، ودرعُ اللهِ الحصينةِ، وجُنَّةُ الوثيقةِ، فمن تركه رغبةً عنه ألبسه اللهُ ثوبَ الذلِّ، وشملهُ البلاءُ، وذيَّتْ بالصغارِ والقماءِ، وضُربَ على قلبه بالأسدادِ، وأدبيلَ الحقُّ منه بتضييعِ الجهادِ، وسيِّمَ الخسفُ، ومنعَ النِّصفُ .

ألا واني دعوتكم إلى قتال هؤلاء القوم ليلا ونهار، وسرا وإعلانا، وقلت لكم: اغزوهم قبل أن يغزوكم، فوالله ما غزي قوم قط في عقر دارهم إلا ذلوا، فتواكلتم وتخاذلتم حتى شنت عليكم الغارات، وملكت عليكم الأوطان .

هذا أخو غامدٍ وردت خيلةُ الأنبارِ، وقد قتل حسان بن حسان البكري، وأزال خيلكم عن معاقلها. ولقد بلغني أن الرجلَ منهم كان يدخلُ على المرأة المسلمة، وأخرى المعاهدة، فينزِعُ حجلها وقلبها، وقلاندها و رعائها، ما تُمنعُ منه إلا بالاسترجاع والاسترحام، ثم انصرفوا وافرین، وما نال رجلا منهم كلم، ولا أريق لهم دم. فلو أن امرأ مسلماً مات من بعد هذا أسفا ما كان به ملوما، بل كان به عندي جديرا.

فيا عجبا والله يُميتُ القلبَ، ويجلبُ الهم؛ اجتماعُ هؤلاءِ على باطلهم، وفشلكم عن حَقِّكم، فُقبِحا لكم وترحا حين صرتم غرضا يُرمى، يغارُ عليكم ولا تُغيرون، وتغزون ولا تُغزون، ويُعصى اللهُ وترضون.

فإذا أمرتكم بالسير إليهم في أيام الصيف قلتم: هذه حمارة القيظ، أمهلنا ينسلخ عنا الحرُّ، وإذا أمرتكم بالسير إليهم في الشتاء قلتم: هذه صبارةُ الفُرِّ، أمهلنا ينسلخ عنا البرد، كل هذا فرار من الحرِّ و الفُرِّ، فأنتم والله من السيف أفر.

يا أشباهَ الرجال ولا رجال، حُلومُ الأطفال، وعُقُولُ رباتِ الحِجال، لوددتُ أني لم أركم ولم أعرفكم، معرفةً والله جرت ندما، وأعقبت سدما، قاتلكم اللهُ، لقد ملأتم قلبي قيجا، وشحنتم صدري غيظا، وجرعتموني نُعبَ التهام أنفاسا، وأفسدتم علي رأبي بالعصيان والخذلان، حتى لقد قالت فريش: إن ابن أبي طالبٍ رجلٌ شجاعٌ، ولكن لا علمَ له بالحرب، لله أبوهم !! وهل أحدٌ منهم أشدُّ لها مراسا، وأقدمُ فيها مقاما مني؟ لقد نهضتُ بها وما بلغتُ العشرين، وهأنذا قد ذرفتُ على الستين،

ولكن لا رأي لمن لا يُطاع.

المناسبة: بلغ علي رضي الله عنه أن خيلا لمعاوية رضي الله عنه يقودها سفيان الغامدي قد أغارت على مدينة الأنبار وقتلت أميرها حسان بن حسان البكري, ودخل الرُعاع من الجنود الدور, فنهبوا حُلِي النساء المسلمات والمعاهدات ثم عادت الكتيبة الغازية دون أن تلقى مقاومة تذكر, أو تصاب بأي أذى فلما بلغ الخبر علياً رضي الله عنه خرج غاضبا, وألقى هذه الخطبة في أهل الكوفة وهو يكاد يتفجر من الأسى والغضب, ومن هنا كانت هذه الخطبة من أشد خطب علي رضي الله عنه لهجة وتأثيرا .

معاني الكلمات

جنة: وقاية - الوثيقة: المنية - ديث: ذلل - الصغار والقماءة: الذل والضعة - ضرب على قلبه بالأسداد: سدت عليه طرق وعميت مذاهبه - أدبل الحق منه: ضاع - سيم الخسف: نزل به الذل- منع النصف: حرم العدل - عقر الدار: وسطها - تخاذلتم: خذل البعض منكم الآخر - الحجال: الخلاخيل - القُلب: السوار - الرعاث: الأقرط - الاسترجاع: قول إنا لله وإنا إليه راجعون - الكلم: الجرح - فشلكم: جبنكم - ترحا لكم: يدعو عليهم بالمصائب - الغرض: الهدف- حمارة القيط: شدة الحر - صبارة القر: شدة البرد - حلوم: عقول - ربات الحجال: كناية عن النساء - السدم الهم والأسف - شحنتم: ملئتم - نغبة: جرعة - التهمام: الهم - ذرف على : تجاوز على .

التعليق:

الخطبة ست فقرات رئيسية تشتمل على ست أفكار رئيسية: عظم شأن الجهاد في سبيل الله وكيف أنه باب من أبواب الجنة يلج به أولياء الله, وكيف أن ترك الجهاد يعقب أمورا خطيرة, ويعقب الذل المهانة ووقوع الظلم. تذكير لأهل الكوفة بما كان أمرهم من صائب الرأي وكيف أنهم تكاسلوا حتى هاجمهم العدو. إخبارهم بما كان من إغارة خيل معاوية(ر) على الأنبار والفظائع التي اقترفتها هناك وما كان عودتها إلى قواعدها سالمة. إظهار الأسف والعجب لهذا الوضع المخجل الذي جعل أصحاب علي(ر) هدفا للغارات وذلك لسبب واحد هو التفاف عدوهم حول باطلهم وتفريقهم من حول حقهم. فضح ما كان من مواقف أهل الكوفة وقعودهم عن الجهاد والتستر وراء المعاذير الكاذبة كالحذر والبرد. توبيخ عنيف لأهل الكوفة على ما كان من عصيانهم ومخالفتهم وكيف أن كثرة تمردهم على الأوامر أثارت الشكوك حول قائدهم. جمع على كل ألمه وانسحاقه في جملة قوية الوقع شديدة التعبير . " ولكن لا رأي لمن لا يطاع".

9- خطبة طارق بن زياد رحمه الله تعالى

قام طارق بن زياد خطيباً في أصحابه، فحمد الله وأثنى عليه بما هو أهله ثم حث المسلمين على الجهاد ورغبهم ثم قال:

أيها الناس، أين المقر؟ البحر من ورائكم، والعدو أمامكم وليس لكم والله إلا الصدق والصبر. واعلموا أنكم في هذه الجزيرة أضيع من الأيتام في مادبة اللئام، وقد استقبلكم عدوكم بجيشه وأسلحته، وأقواته موفورة، وأنتم لا وزر لكم إلا سيوفكم ولا أقوات إلا ما تستخلصونه من أيدي عدوكم، وإن امتدت بكم الأيام على افتقاركم ولم تنجزوا لكم أمراً ذهب ربحكم، وتعوّضت القلوب من رعبها منكم الجرأة عليكم، فادفعوا عن أنفسكم خذلان هذه العاقبة من أمركم بمنجرة هذا الطاغية.

1. نفع الطيب للمقري: 1/240.

2- جمهرة خطب العرب: 1/314.

ترجمة طارق بن زياد:

هو طارق بن زياد، فاتح الأندلس. ولد سنة 50هـ، أصله من البربر، أسلم على يد موسى بن نصير، فكان من أشد رجاله، ولما تم لموسى فتح طنجة ولى عليها طارقاً سنة 89هـ، فأقام فيها إلى أوائل سنة 92هـ، فجهز موسى جيشاً قدره سبعة آلاف جندي معظمهم من البربر لغزو الأندلس وفتحها، وولى طارقاً قيادتهم، فنزل بهم البحر واستولى على الجبل (جبل طارق) وفتح حصن "قرطاجنة" ولما علم طارق بقدوم جيش للأعداء كبير يقوده الملك "لذريق" طلب من موسى تعزيزاً فأرسل له خمسة آلاف جندي، فأعد طارق جيشه وألقى خطبته المشهورة وحارب الملك "لذريق" فقتله، ثم تغلغل في أرض الأندلس وافتتح "إشبيلية" و"إستجة" وأرسل من استولى على "فرطبة" و"مالقة"، ثم فتح "طليطلة" عاصمة الأندلس. توفي طارق بن زياد سنة 102هـ.

معاني الكلمات

حَثَّ فلانا على الشيء : حَضَّه وأَعَجَّلَه عليه، المصدر: حَثَّ.

رَغِبَ في الشيء : أَرَادَه. ورَغِبَ فلانا في الشيء: جعله يرغب فيه ويطلبه.

تقول: رغبني أبي في اللغة العربية، ورغبني صديقي في تعلُّم قيادة السيارة.

وضده : رَغِبَ عنه : أي أَعْرَضَ عنه ولم يطلبه.

فَرَّ : هرب، المصدر: فرار. المَلْجَأُ يُقْرَأُ إليه.

ضاع الشيء (-): فُقد، اسم الفاعل : ضاع، واسم التفضيل : أَضِيع.

اليتيم :الصغير الفاقِد الأب إذا بلغ زال عنه هذا الوصف، ج أيتامٌ ويَتَامَى.

المَأْدَبَةُ :الطعام يُصْنَعُ لدَعْوَةٍ. ج مَأْدِبٌ.

اللَّئِيمُ :البخيل الدنيء النفس. ج لِيَّامٌ.

الجيش :معروف. ج جُيُوش.

السِّلاح :اسم جامع لآلة الحرب. ج أسلِحَةٌ.

القُوت :ما يقوم به بدن الإنسان من الطعام، ج أقواتٌ . يقال : ما عنده قوتٌ ليلةٍ.

مَوْفُورٌ :تام غير منقوص.

الوَزْرُ :المَلْجَأُ.

اسْتَخْلَصَ الشيء : المراد به هنا : انْتَزَعَه، أخذه.

امتدَّ :طال.

افْتَقَرَ :صار فقيراً، افتقر إلى الأمر: احتاج إليه، قوله: " على افتقاركم" معناه: مع فقركم وحاجتكم.

أَنْجَزَ الشيءَ :أتمه. وناجز الشيء : عاجله وأسرع به. وناجز العدوَّ : أسرع في قتاله واشتدَّ عليه.

ذهبتُ رِيحُكم : أي انتهت قوتكم. دُهبَ الرِّيحُ كنايةً عن زوال القوة والغلبة.

الرُّعبُ : الخوف.

العاقبة : النهاية، آخر كل شيء.

الطاغية : الرجل العظيم الظلم الكثير الطغيان، والتناء للمبالغة كما في " الداعية " و" العلامة ". ج طواغ.

رَعَبٌ : خاف وفزع. المصدر: رُعبٌ.

الأسئلة

(1) من الذي فتح الأندلس؟

(2) مَنْ مَلِكُ الأندلس الذي قاتله المسلمون؟

(3) في أي سنة ولد طارق بن زياد؟ وفي أي سنة توفي؟

(4) من الذي جهز الجيش لفتح الأندلس؟

10- أثر الحضارة الإسلامية

فى الحضارات الإنسانية

عباس محمود العقاد

نشأت فى العالم حضارات متعاقبة أو متعاصرة ، قبل ظهور الإسلام ، مثل الحضارة المصرية والحضارة البابلية والحضارة الإغريقية الرومانية وحضارة الهند وحضارة الصين . وقد ازدهرت كل هذه الحضارات زمنا فى التاريخ القديم ، ثم انتهى الأمر بها إلى الفتور والاضمحلال، ولم يبق منها عند ظهور الإسلام إلا القليل من المصنوعات وأساليب الحياة المادية .

أما العلوم والمعارف فقد ضعفت أو اختفت قبل الدعوة الإسلامية بقرون قليلة ، وضاعت أوراق الكتب التى ألفها حكماء اليونان ، أو بقيت محفوظة عند من لا يقرؤها ولا يفهمها.

وزالت شريعة الرومان ، وكثرت الفوضى والفتن ، وجاء القرن السادس للميلاد ، والعالم لا تفرقه من الهمجية إلا بعض الأساليب التى تعلمها بالوراثة الآلية لصنع الكساء وصنع الغذاء.

وفى ذلك الوقت ظهر الإسلام ، وإذا أردنا أن نلخص أثره فى الحضارات السابقة لقلنا إنه أحيأها وجعلها حاضرة بعد أن كانت من بقايا الماضى المهجور. أما الحضارات التى جاءت بعد ذلك فلم تخلُ واحدة منها من آثار الدعوة الإسلامية ، وليس منها حضارة واحدة كانت تتبع طريقها الذى اتبعته لو لم تسبقها الدعوة الإسلامية إليه.

نشأت الحضارة الإسلامية فى المنطقة الوسطى من القارات الثلاث التى تكوّن منها العالم القديم، فبعد أن كانت هذه المنطقة حاجزا فاصلا بين حضارات الشرق والغرب تدفقت فيها الحياة ، فأصبحت كالعروق الحية التى تنقل الدم فى جسم واحد.

ولم يكن فى المغرب شيء يعطيه ذلك العصر، ولكنه أخذ من المشرق كل ما عرفه.

اجتمع محصول العلوم الإنسانية كلها فى هذه المنطقة الوسطى من الكرة الأرضية ، فلم يبق علم عرفه الإنسان قبل ذلك إلا وهو معلوم بين أبنائها ، وتجمعت خلاصة الثقافة الصينية والهندية والمصرية

واليونانية والرومانية في ظل دولة واحدة ، وقد أصبح من الممكن أن تسمى خلاصة حضارات الإنسان بعد أن كانت حضارات متفرقة لهذه الأمة أو تلك ، تنعزل تارة وتتصل تارة أخرى من بعيد.

وبرزت حكمة اليونان من قبورها ، وكأنما تكفل أبناء الإسلام الغرباء عن القارة الأوربية بنقل حكمتها في الأندلس وأفريقية الشمالية ، فلما سمع الأوربيون بفلسفة اليونان أخذوها من أيدي المسلمين في الغرب قبل أن يعرفوا كلمة من لغتها وكتبها.

أول أثر ، بل أكبر أثر لحضارة الإسلام في الحضارات السابقة لها هو أنها جمعتها ووصلت بينها وجعلتها أمانة إنسانية واحدة، ثم أدت هذه الأمانة أحسن أدائها .

كان من الجائز أيضا أن تقوم في المنطقة الوسطى قوة تقضى على ما بقي ، وتخفي الماضي عن الحاضر والمستقبل وتعيش فترة من الزمن ثم تختفي في ظلام من بعده ظلام.

لم تهدم الحضارة الإسلامية شيئا كان قائما يوم ظهورها بل أعادت إلى البناء ما تساقط وتهدم ثم زادت عليه ، فاستقام علم الإنسان في طريقه الصحيح دون تعطيل ودون حاجة إلى الإعادة أو التجديد. ومن القرن السادس للميلاد إلى القرن العشرين لم يظهر في العالم أثر جديد إلا وأخذ من الحضارة الإسلامية بطريق مباشر أو غير مباشر.

فالحضارة الأوربية في القرن العشرين ترجع إلى عصر النهضة ، وعصر النهضة يرجع إلى ثقافة المسلمين في الأندلس وإلى الثقافة التي أخذها الصليبيون من البلاد الإسلامية، وما كان كُشاف الأوربيين قادرين على اكتشاف العالم الجديد لو لا أنهم تأثروا بالتراث الإسلامي.

ولم تصل الحضارة الإسلامية إلى امة شرقية ثم تركتها بغير أثر طيب في عاداتها وأخلاقها ، فكانت شريعة المساواة درسا عظيما لشرائع الطبقات في البلاد الهندية، وقد تأثر الناس في الهند والملايا والصين بالرحالين والتجار من المسلمين واعتبروهم قدوة لهم ولم يحدث مثل هذا لغير الدعوة الإسلامية رغم الجهود التي تبذلها البلاد الغربية في التبشير والاستعمار.

وقد كان أثر الإسلام فيمن آمنوا به معجزة لا مثيلا لها بين معجزات التاريخ. إنه حفظ لهم قوة المقاومة ضد الدول القوية التي تحارب من يقاومها بالمال والعلم والسلاح ، وعجب الباحثون من أين جاءت هذه القوة للمسلمين بعد ذهاب مجدهم وسلطانهم ، بل بعد ذهاب علمهم وثقافتهم والتجرد من كل سلاح امام المستعمر المزود بكل سلاح.

ولم يرد أولئك الباحثون أن يلتفتوا إلى مصدر تلك القوة ، وهو منهم قريب، مصدرها العقيدة الإسلامية ، وسر العظمة في العقيدة الإسلامية أنها انفردت بمزية لم تكن لدين آخر ولا لثقافة أخرى ، وهي أنها عقيدة شاملة ، تأخذ الإنسان كله ولا تقطع منه جزءا تسميه جانب الروح أو جانب الآخرة وتترك غيره من الجوانب للجسد او للدنيا.

فهي عقيدة ونظرة إلى الدنيا ونظام حياة وآداب وسلوك ، وهي لهذا لا تترك للإنسان جزءا . يسلمه للحاكم وجزءا يتجه به لله ، وقد وجدت عبادات تسمح للمرأة أن تسلم جسدها لزوج على غير عقيدتها وتسمح للمحكوم ، أن يسلم أمره لسيد من غير قومه وغير دينه ، وتسمح للإنسان أن يعيش في وطن لا توجد فيه قواعد إيمانه لأنه إيمان ينفصل عن الدنيا ويرتبط بالحياة الأخرى ، ولكن النفس الإنسانية لم تعرف أبدا هذه التجزئة في كيان الإنسان فردا أو جماعة ، فهي لا تخضع للتسلط عليها إلا وهي شاعرة بمذلة هذا الخضوع متربصة بمن يخضعها إلى حين ، وبذلك يحافظ المسلمون على وجودهم .

إن التوحيد في الإسلام هو مصدر قوته بجميع معانيه : توحيد الله وتوحيد النفس الإنسانية ، وتوحيد العالمين ،عالم الأرواح وعالم الأجساد ، وإذا كتب للإنسان مستقبل في عالم الإيمان يعصمه من هذا الاضطراب في العقائد الذي أوجدته الحضارة الحديثة فلن يكون هذا المستقبل إلا لعقيدة توحدّه وتضعه في عالم واحد ، تواجهه نفس واحدة متماسكة الجسد والروح كما فعلت عقيدة الإسلام.

الأسئلة

1. كيف كانت حالة العالم في الفترة التي سبقت ظهور الإسلام؟
2. كيف أثر الإسلام في الحضارات التي سبقته والتي تلتها؟
3. ما أهم عمل قامت به الحضارة الإسلامية بالنسبة للحضارات السابقة لها؟
4. ما دور الحضارة الإسلامية في الحضارة الأوربية الحديثة؟
5. كيف أثر الإسلام في أهل البلاد التي وصل إليها؟
6. يقول الكاتب إن الإسلام خلق في المسلمين قوة المقاومة .ماذا يعنى بذلك؟ وما سر تلك القوة؟
7. ماذا يريد الكاتب بقوله إن العقيدة الإسلامية عقيدة شاملة؟
8. كيف ينظر الإسلام إلى فكرة التوحيد؟

11- تاج محل

الشيخ على الطنطاوي

دخل الإسلام الى القارة الهندية منذ القرن الأول الهجري. وقد حكمها المسلمون حوالي ألف سنة. وإذا كان المسلمون قد تركوا في مدن الأندلس آثارا جميلة فإن لهم في أرض الهند آثارا حضارية أجمل وأعظم ، وحسبنا " تاج محل " أجمل بناء على ظهر الأرض.

كان أول من حمل إلى الهند لواء الإسلام محمد بن القاسم الثقفي ، ذلك القائد الشاب الذي ترك منازل قومه في الطائف ، ومشى إلى الهند ، حيث نقل إليها نور الإسلام الذي أشرق في مكة . وارتفع صوت المؤذن عاليا في قلب القارة الهندية : أن لا إله الا الله وأن محمدا رسول الله .

وقامت في الهند دولة إسلامية عاصمتها دهلي. ودخل الناس في دين الله . وصار من ذريتهم اليوم ما يقرب من مائتي مليون من المسلمين في الهند وباكستان وبنجلادش ، وخرج من بينهم أمس واليوم علماء كبار عملوا في التأليف والترجمة ونشر الدعوة الإسلامية.

ومن الآثار الإسلامية التي بقيت في الهند إلى يومنا هذا " تاج محل". وقد بنى هذا البناء العجيب الامبراطور "شاه جهان". وهو يقع في " آكره " قرب "دهلي " وله قصة تُشبه الخيال.

كان للإمبراطور زوجة رائعة تعتبر آية في الحسن والجمال اسمها " ممتاز محل " وكانت سيدة مؤمنة . وقد فرضت على شاه جهان شروطا قبل الزواج: ألا يشرب الخمر، وأن يقيم الصلاة، وأن يحكم بما أمر الله .

وأنصرفت الزوجة الصالحة إلى أمور الدين، فأنشأت المساجد، واعتنت بكتابة المصاحف ، ودافعت عن حقوق النساء، وأقامت البيوت لتربية اليتيمات وتعليمهن . وكانت ترسل كل عام مائة مسلم للحج على حسابها .

وضعت ممتاز محل اربعة عشر ولدا وبناتا . وأحب الشاه زوجته حباً ملك عليه قلبه وعقله . ولما ماتت (1621م) شعر بحزن شديد على فراقها ، وحفظ ذكراها بقطعة فنية خالدة من الرخام الأبيض وهي قبر " تاج محل" الذي أثار إعجاب الدنيا بجماله الفني، وما زال يثير إعجاب كل من يراه .

اشترى الامبراطور قطعة أرض في موضع جميل على شاطئ نهر "جمنا" ليقيم عليها القبر، واختار المهندس الفنان المسلم " أستاذ عيسى " ليتولى تنفيذ المشروع. وقد أقام " أستاذ عيسى " البناء على نظام الفن الهندي الاسلامي.

لقد صنعت الأيدي الممتازة من قطعة الرخام أروع بناء، ونقشت عليه هذه الرسوم البديعة التي لم يعرف مثلها في الفن. وحتى اليوم يأتي الزوار من كل أقطار العالم إلى أكره قرب دهلي ليشاهدوا قبر تاج محل، وليسمعوا أعظم وأروع قصص الحب.

لقد حزن الأمبراطور على موت زوجته الحبيبة حزنا عميقا ، وعاش طوال حياته مخلصا لحبه، فانصرف عن الدنيا، وأهمل ملك الهند، لأنها كانت بالنسبة له أعظم من ملك الهند. وقد أحب الامبراطور هذه الروضة التي دفنت فيها زوجته إلى درجة الجنون . وأراد كل واحد من أبنائه أن يستولى على الملك، ولكن الحكم استقر أخيرا لواحد فقط هو " أورك زيب" ، ووضع أباه في قصر من قصور المملكة ، وجعل أمام سريره مرآة يرى منها " تاج محل" وهو في سريره وكأنه أمامه .

أما الامبراطور المسلم " أورك زيب" فقد اجتمعت فيه صفات طيبة كثيرة . فكان حاكما قويا وصالحا. أقام العدل ورفع الظلم وساعد الضعفاء والفقراء. كما كان عالما يحب العلم والعلماء. قد ملك الدين قلبه، فكان يؤلف الكتب ويحفظ القرآن ويحافظ على الصلاة في أوقاتها مع الجماعة .

وقد بنى المساجد في أنحاء الهند. وعين لها الأنمة والمدرسين ، وأنشأ بيوتا للعجزة واليتامى ومستشفيات لعلاج الأمراض الجسمية والعقلية ، فعاش الناس في عهده في خير وسعادة.

لقد حكم هذا الملك الصالح الهند كلها مدة خمسين سنة. وكان أعظم ملوك الدنيا في عصره .

مجلة الهلال (منقول)

الأسئلة

1. متى دخل الإسلام إلى القارة الهندية؟
2. من حمل رسالة الاسلام إلى الهند؟
3. ما هي عاصمة الهند الآن ؟

4. أذكر البلاد التي توجد في القارة الهندية الآن .
5. أين يوجد تاج محل؟
6. من المهندس الذي بنى تاج محل؟
7. لماذا بنى شاه جهان هذا الأثر الجميل؟
8. كيف كانت ممتاز محل؟
9. ما هي الخدمات التي أدتها الامبراطورة المسلمة لبنات جنسها؟
10. من " أورنك زيب"؟
11. اذكر بعض الأعمال الخيرية التي عملها الملك الهندي أورنك زيب ؟

II. اختر الإجابة الصحيحة التي تكمل المعنى ثم ضع أمامها علامة (√)

1. اسم زوجة الامبراطور الهندي ——— (تاج محل ، ممتاز محل ، شاه جهان)
2. وضع اورنك زيب أباه فى القصر ووضع أمام سريره مرآة ——— (كي يرى تاج محل أمامه ، كي يرى وجهه، كي يرى زوجته وهي نائمة)
3. قبر تاج محل مصنوع من ——— (الذهب الخالص ، الرخام الأبيض ، الخشب الأبيض)
4. كانت ممتاز محل سيدة مؤمنة صالحة والدليل على ذلك أنها (كانت آية فى الحسن والجمال ، دافعت عن حقوق النساء ، طلبت من زوجها أن يقيم الصلاة وأن لا يشرب الخمر)
5. حكم المسلمون الهند نحو ——— (عشرة قرون ، قرن واحد ، نصف قرن)

12- الإمام الشافعيّ

الشيخ محمد أبو زهرة

الإمام أبو محمد بن إدريس الشافعي القرشي ، واحد من كبار مفكري العالم وأحد الأئمة الأربعة بين فقهاء المسلمين. ولد في غزة من فلسطين سنة 150 هجرية ، ونشأ في حجر أمه يتيماً ، وحمل إلى مكة وهو ابن سنتين ، وفيها نشأ وتلقى العلم. حفظ القرآن وهو ابن سبع سنين، ودرس اللغة والشعر، ثم أقبل على الفقه والحديث، وأخذ بالقسط الأكبر من العلوم والمعارف حتى ارتفع عن كل عالم قبله.

أخذ فقه الكتاب والسنة من الحجاز ، وحفظ " موطأ" الامام مالك ، ثم سافر إلى المدينة فسمعه منه وأخذ فقهه. ثم رحل إلى العراق فأخذ عن أهل الرأي علمهم ورأيهم . وكان ذكياً قوياً الحجة، سماه أهل مكة ناصر الحديث ، لأنه كان يلزم أهل الرأي وجوب اتباع السنة ، ويفصل للناس طرق فهم القرآن الكريم.

كان الإمام أحمد بن حنبل – بعد أن جلس إليه - من المعجبين به حتى قال " ما رأيت احدا أفقه في كتاب الله من هذا الفتى " . وقال : " لو لا الشافعي ما عرفنا فقه الحديث". كما ذكر عنه أنه قال : ما احدث من بيده محبرة أو ورق إلا للشافعي في رقبته منة" وكان الشافعي يعترف للإمام أحمد بن حنبل وأصحابه بالعلم بالحديث، فقد روي عنه أنه قال للإمام : أنتم أعلم بالأخبار الصحاح منا، فإذا كان خبر صحيح فأعلمني حتى أذهب إليه" .

وقد عاش الشافعي مع مالك تسع سنوات، تلقى عليه فقه المدينة، ولكنه مع ذلك يقوم برحلات في البلاد العربية، يستفيد منها ما يستفيد المسافر العالم بأحوال الناس وشؤون مجتمعهم ، وكان من وقت إلى آخر يذهب إلى مكة يزور أمه ، ويستفيد من نصائحها، ولما مات مالك سنة 179 هـ عاد الشافعي إلى مكة ، ثم سافر إلى نجران في عمل ، ومنها إلى العراق، وأخيراً انتهى به المطاف إلى مصر سنة 199 هـ فهي

تتوسط الديار الإسلامية بين الشرق والغرب والأندلس، وكانت لها مكانة علمية لإقامة تلاميذ الإمام مالك بها. أقام الشافعي بالفسطاط وأخذ يلقي دروسه في جامعته. وقد بلغ من إجادته القول أن سماه معاصروه "خطيب العلماء".

خلف إمامنا الشافعي مذهبا ضخما يحترمه المسلمون جميعا، وترك مؤلفات شأنها عظيم وهي كثيرة منها : الأم في سبعة مجلدات وفيه فقهه ، والمسند في الحديث ، وأحكام القرآن ، والرسالة في أصول الفقه ، وتوفي الإمام الشافعي في مصر سنة 204 هـ ، عن أربع وخمسين سنة. وقد سنل أحد العلماء : كيف وضع الشافعي هذه الكتب وكان عمره يسيرا ؟ فقال : " جمع الله له عقله لقلّة عمره". رضي الله عن الشافعي ، ونفع الله الناس بعلمه وخلقه وإخلاصه وقوة دينه.

من كتاب " الشافعي "

الأسئلة

1. أين ولد الإمام الشافعي ؟
2. أين نشأ الشافعي وتلقى العلوم؟
3. من أين أخذ الشافعي فقه الكتاب والسنة؟
4. ما اثر الإمام مالك على الإمام الشافعي ؟
5. للإمام أحمد بن حنبل شهادة طيبة في حق الشافعي فما هي ؟
6. بماذا كان الشافعي يعترف للإمام أحمد بن حنبل وأصحابه ؟
7. كم سنة عاشها الشافعي مع الإمام مالك؟
8. ما هي البلاد التي زارها الإمام الشافعي، وأين انتهى به المطاف؟
9. أين أقام الشافعي عندما وصل إلى مصر؟
10. بم سما الإمام معاصروه ؟ ولماذا؟
11. أذكر أهم مؤلفات الإمام الشافعي ؟
12. متى توفي الإمام الشافعي؟ وكم كان عمره حينئذ؟

13- نظرة

يوسف إدريس

"كان غريبا أن تسأل طفلة صغيرة مثلها . إنسانا كبيرا مثلي لا تعرفه. في بساطة وبراعة أن يعدل من وضع ما تحمله، وكان ما تحمله معقدا حقا . ففوق رأسها تستقر " صينية بطاطس بالفرن " وفوق هذه الصينية الصغيرة يستوي حوض واسع من الصاج مفروش بالفطائر المخبوزة . وكان الحوض قد انزلق رغم قبضتها الدقيقة التي استماتت عليه ، حتى أصبح ما تحمله كله مهددا بالسقوط ولم تطل دهشتي وأنا أهدق في الطفلة الصغيرة الحيرى، وأسرعت لإنقاذ الحمل . وتلمست سبلا كثيرة و أنا أسوي الصينية فيميل الحوض، وأعدل من وضع الصاج فتميل الصينية . ثم أضبطهما معا فيميل رأسها هي . ولكنني نجحت أخيرا في تثبيت الحمل ، وزيادة في الاطمئنان نصحتها أن تعود إلي الفرن ، وكان قريبا ، حيث تترك الصاج وتعود فتأخذه . ولست أدري ما دار في رأسها ، فما كنت أري لها رأسها وقد حجبته الحمل . كل ما حدث أنها انتظرت قليلا لتتأكد من قبضتها ، ثم مضت وهي تغمغم بكلام كثير لم تلتقط أذني منه إلا كلمة "ستي" و لم أحول عيني عنها ، وهي تخترق الشارع العريض المزاحم بالسيارات ، و لا عن ثوبها القديم الواسع المهلهل الذي يشبه قطعة القماش الذي ينظف بها الفرن ، أو حتى عن رجليها اللتين كانتا تطلان من ذيله الممزق كمسارين رفيعين .

وراقبتها في عجب وهي تنشب قدميها العاريتين كمخالب الكتكوت في الأرض ، وتهتز وهي تتحرك ، ثم تنتظر هنا وهناك بالفتحات الصغيرة الداكنة السوداء في وجهها، وتخطو خطوات ثابتة قليلة، وقد تتمايل بعض الشيء، ولكنها سرعان ما تستأنف المضي. راقبتها طويلا حتى امتصنتي كل دقيقة من حركاتها، فقد كنت أتوقع في كل ثانية أن تحدث الكارثة، وأخيرا استطاعت الخادمة الطفلة أن تخترق الشارع المزدهم في بطء كحكمة الكبار. واستأنفت سيرها علي الجانب الآخر، وقبل أن تختفي شاهدها تتوقف ولا تتحرك ، وكادت عربة تدهمني وأنا أسرع لإنقاذها، وحين وصلت كان كل شيء علي ما يرام، والحوض والصينية في أتم اعتدال، أما هي فكانت واقفة في ثبات تتفرج، ووجهها المنكمش الأسمر يتابع كرة من المطاط يتقاذفها أطفال في مثل حجمها، وأكبر منها، وهم يهللون ويصرخون ويضحكون .

ولم تلحظني ، ولم تتوقف كثيرا ، فمن جديد راحت مخالبها الدقيقة تمضي بها، وقبل أن تنحرف ، استدارت علي مهل ، واستدار الحمل معها ، وألقت علي الكرة والأطفال نظرة طويلة ثم ابتلعها الحارة.

معاني الكلمات

غريب : الجمع (غرباء) × مألوفاً

تهتز : تتمايل × تثبت

يستوي : يستقر

أحدق : أنظر بدقة

تلمست : طلبت

تغمغم : تتحدث بكلام غير مفهوم

الكُتُوتُ: فرخ الدجاج (لكثرة صياحه في سرعة)

حجبه : غطاه

المهلل : الممزق

ذيله : ذيل الثوب, طرفه الأسفل

تنشب : تعلق وتثبت

تخترق : تعبر

أمتصنتى : جذبتني

يرام : يطلب

مخالبتها : أقدامها الصغيرة المفرد (مخلب)

أبتلعها : أخفتها

يعدل : يسوي

وضع : هيئة

استماتت : أمسكت بشدة

الحيرى : الحائرة والمذكر حيران

طرقا : سبيل المفرد طريق

تغمغم : تقول كلاما غير مفهوم × تفصح

تطلان : تظهران

الفتحات الصغيرة : العيون

تستأنف : تبدأ × تتوقف

تدهمني : تفاجئني

المنكمش : المنقبض

تنحرف : تميل

الخلاصة :

نشرت هذه القصة ضمن كتاب يوسف ادريس (أرخص ليال) وهي عبارة عن مجموعة قصص قصيرة . هذه القصة تتحدث عن قضايا ومشكلات المجتمع المعاصر وتهدف الى مساعدة الضعفاء ولفت الأنظار الى الطبقة الفقيرة في المجتمع.

1 - عنوان نظرة تكشف عن نظرة الكاتب إلى الطفلة و إلى نظرتة إلى الواقع الاجتماعي ،وتحمل نظرة الطفلة إلى أطفال والكرة العلم والأمل.

2 - اتسمت القصة بالتركيز والتكثيف والاقتصاد الواضح في الوصف وعدم الثثرة والاستطراد في السرد فكلمة(ستي) تدل على القهر الاجتماعي وهي كافية دون أن تصرح الطفلة بشيء أو يسرف الكاتب في الحديث عن الظلم .

3 - أختار الكاتب لحظة قصيرة جدا في حياة الطفلة من خلال لقاء عابر في الشارع من القرن إلى المنزل وسلط الأضواء عليه بقوة .

4 - استلزم مبدأ الوحدة اختفاء التفاصيل لأنها لا تهم في عملية البناء ومن ذلك التركيز علي قوله :- (قدماها عاريتان رجلاها اللتان كانت تطلان كمسارين رفيعين) فهما عاريتان .. وتشبهان مسارين رفيعين لأنهما يستخدمان في لعب الكرة.

5 - القصة حافلة بالحركة والدراما فقد تابع الكاتب كل حركة للطفلة وهي حركة محسوبة دقيقة متطورة نامية مشوقة.

6 - لعب الكاتب دور الراوي لكن بطريقة غير محورية فهو مجرد ظل للشخصية المحورية وهي الطفلة الخادمة ، فلم يحدث باسمها ولم يهيمن علي القصة ولم يعلق علي حدث ولم يبد رأيا.

7 - رغم معاناة الطفلة فإن الكاتب لم يجعل حياتها خالية من الحلم فقد استرقت لحظة نظرت إلي الأطفال والكرة.

الأسئلة للنقاش:

1. (كان غريبا أن تسأل طفلة) ما وجه الغرابة ؟
أنها طفلة صغيرة وخادمة وتحمل فوق رأسها والكاتب رجل كبير محترم غير معروف بالنسبة لها ، لكن قد تزول الغرابة إذا سادت الأخلاق وأخذ الناس بالمثل العليا التي تحت علي العطف علي الصغير .

2. ماذا سألت الفتاة الكاتب ؟

سألته أن يعدل من وضع ما تحمله .

3 . ماذا أفادت التعبير بقوله (رغم قبضتها) (و استماتت)؟

(رغم قبضتها) أفاد الاحتراس وشدة الحرص فلم تفرط ، وصعوبة الحمل.(استماتت) توحى بشدة تشبثها وحرصا علي عدم وقوع الحمل .

4. - بين نوع الخيال وقيمه الفنية في كل من :- وهي تخترق الشارع :-

استعارة مكنية حيث شبة الطفلة بسكين كما شبه الشارع بجبن وتوحى بالإعجاب بالطفلة .

ثوبها القديم المهلهل الذي يشبه قطعة القماش التي ينظف بها الفرن: تشبيه يوحى بالقذارة والإهمال

- رجليها كمسارين رفيعين : تشبيه يوحى بهزال الطفلة وضعفها وفقرها

- تنشب قدميها العاريتين كمخالب الكتكوت في الأرض : تشبيه يوحى بدقة أصابعها .

- الفتحات الصغيرة الداكنة السوداء في وجهها : كناية عن عينيها

- امتصتني كل دقيقة من حركتها : كناية عن الاستغراق في التأمل والمتابعة .

- بطء كحكمة الكبار : تشبيه يوحى بحسن تصرفها وخيرتها .

5- ما هو الفرق بين الأطفال اللاعبين والخادمة الطفلة ؟

الأطفال يلعبون سعادة وقد خلعوا أحذيتهم أما هي فقد اكتفت بنظرة حققت لها متعة وكأنها نوع من الحلم السريع .الأطفال خلعوا أحذيتهم ليتمكنوا من لعب الكرة وتقاذفها أي بارادتهم ، أما الطفلة فليس لها حذاء .

14 رحلة الى مونا

مونا الهندية " أرض الشلالات "

نعم هكذا أسميتها ... وهي كذلك بالفعل ... العديد من المدن التي رأيتها لم تر عيني مدينة يوجد فيها هذا الحجم من الشلالات والمياه , حتى شعرت أنه لن توجد أي أزمة مياه في العالم .. فهذه المدينة باستطاعتها توفير الماء لكل المعمورة بلا مبالغة , فهي تكاد تغرق من المياه العذبة ... ولا عجب في ذلك فأتت في الهند " بلد العجائب " .. فهي عجيبة في شواطئها ... في أنهارها وجداولها ... في سمائها وجوّها ... وفي رجالها وعلمائها ... وفيها يقول الشاعر النحوي:

لله درّ الهند كم من عالم ... دفعت لساحتها وكم من منجد

بذلوا من العلم الزكيّ ونوره ... مهجا إلى صدق العزيمة واليد

حجزنا على الخطوط السيريلانكية بعد أن ربّنا أمور الفيزة ... ومدة استخراجها يوم واحد ..

وصلنا الى ولاية " كيرلا " والتي سماها المسلمون الأوائل " خير الله " فهي اسم على مسمى , فاينما ذهبت وجدت الخير المتمثل بالأمطار والأشجار والطبيعة الخلابة ..

هبطنا في مطار " كوتشين " وللعلم فكيرلا وحدها تحتوى على ثلاثة مطارات دولية , وهذا المطار حديث البناء , ويعتبر أرقى مطارات الولاية من حيث التصميم والبناء .

أنهينا اجراءات الدخول , ثم نزلنا الى الشارع الرئيسي , حيث كانت سيارات الأجرة بانتظارنا , ركبنا أحد التاكسي وطلبنا منه أن يوصلنا الى وسط المدينة..

كان الجو بارداً وممطرا , الأمر الذي جعلني أستبشر خيراً...

نزلنا في فندق " هاربر فيو " وهو فندق جميل تصنيفه أظنه أربع نجوم , الليلة الواحدة 2000 روبية , ويقع على الشارع الحيوي المسمى " ام, جي رود " .. والذي يحوي على جنباته العديد من الأسواق والمحلات التجارية..

تشعر في هذه المدينة بالحياة .. فالمحلات كثيرة .. والبشر أكثر ... ليست كسيريلانكا .. ففي سيريلانكا ... كل شي " يموت " بعد التاسعة ليلاً!!..

كان الاستقبال في الفندق أكثر من رائع ... فهم على ما يبدو يعرفون كيف يتعاملون مع النزلاء .. الابتسامة ... والترحيب الحار ... والغرف النظيفة المرتبة .. أضف الى ذلك روعة البوفيه .. فمواندهم لذيذة ورائعة ... وتحوي من الأصناف الكثير .. الأمر الذي جعلنا نسأل عن أسماء بعض المأكولات التي لا نعرفها ... وبالمناسبة .. اذا طلبت شاي يحضرون لك شاي بالحليب .. واذا قلت " بلاك تي " .. شاي أسود .. يحضرون لك الشاي غير مضاف اليه شيء .. وهذا الأمر لاحظته أيضاً بسيلان....

والذي لاحظته في أغلب الفنادق أنهم يجعلون شخص عند بوابة الاستقبال الخارجية الزجاجية لكي يفتح الباب للداخل والخارج , ويجب أن يكون هذا الشخص ذا بنية قوية , ومفتول " الشوارب .. "

استلقينا على أسرّتنا ... وأخذنا قسطاً قليلاً من الراحة , ثم انطلقنا كل الى جهة , فرافق الرحلة ذهبوا على موعد مع بعض العمّال لكي يتعاقدوا معهم , بعد أن يجرون لهم بعض الإختبارات , وأنا ذهبت استكشف المدينة " كوتشين " .. شوارعها .. وأسواقها ... وطبيعة البشر هناك..

السمة الغالبة على أهل هذه المدينة هي الطيبة .. فمنذ استقرينا فيها الى أن ذهبنا .. لم يحصل مع أحدنا موقف أستطيع أن أصفه بأنه مزعج , فهم طيبون , وبسطاء .. حتى سائقنا في الرحلة على الرغم من أنه كبير في السن .. وعلى الرغم من أنه غشيم في القيادة ... وعلى الرغم من أنه أزعجنا في كثرة استخدام بوق التنبيه ... الا أنه يبقى طيب وبسيط!!..

والفيلة تظل أمراً محيراً فحتى في المدينة تجدها معززة مكرّمة ..

كانت الصورة عن الهند والهنود في نظري هي الفقر , وكنت أقول الله يستر منهم اذا عرفوا أننا من الخليج ... ولكن الواقع يحكي شيئاً آخر .. فالبلد متوجه الى التطور .. والشوارع منظمة ... والفقراء الذين يسألون الناس يعدّون على الأصابع ... وقيل لي أن الحال يختلف عما هم عليه في " بومباي " فحمدت الله على الاختيار الموفق.

الذي لاحظته في الرجال في هذه المدينة أنهم يحرصون على عدم حلق شواربهم , على العكس من باقي دول آسيا , فهم يعتزون بها , ونادراً ما تجد من يحلق شاربه , فهم بذلك يشتركون معنا في هذه الصفة الغالبة.

أما نساء الهنود من غير المسلمات يضعن نقطة حمراء اللون على ملتقى الحاجبين من الرأس .. والمتزوجات يضعن النقطة الحمراء عند مفرق الشعر من الرأس ... والله في خلقه شؤون..

المدينة لابأس بها ... فهي مدينة يغلب عليها الطابع التجاري .. وذلك لأنها تقع على الساحل الغربي لشبه القارة الهندية .. ومرافئها تزخر بالبواخر الكبيرة ... وكذلك تغلب عليها السمة السياحية وذلك لقربها من المدن ذات الطبيعة الرائعة والمناظر الخلابة..

تنتشر في كوتشين الكثير من محلات المساج , فهي مشهورة بهذا النوع من العلاج منذ القدم , ويستخدمون الزيت المصنوع من النباتات الطبية , وقد جربنا هذا الشئ ومدة المساج ساعة ويأخذون مقابله 500 روبية. وهناك نوع من المساج يضعون الزيت في الأنف والأذن ولكني لم أجربه ...الله يستر منه!!..

لا توجد تكاسي رسمية تحمل لوناً معيناً , فسياراتهم أما شخصية , أو تكون عائدة لمكاتب السياحة , أو " التك تك " كما اصطلحوا عليه , فهو عربة صغيرة من ثلاثة اطارات , مخصصة لثلاثة أشخاص , وهي صناعة محلية , ويصدرون العديد منها للدول المجاورة..

والإسلام بحمد الله منتشر بها بصورة طيبة تبشّر بالخير , ففيها المساجد بكثرة , وصلينا بها صلاة الجمعة .. فأحسنا أننا ببلادنا , فالمسلمون يجمعهم رابط ايماني روحاني فلا تحس أبداً بالغربة بينهم , فأنت تنتمي إليهم وهم ينتمون إليك..

أقمنا في " كوتشين " ثلاثة أيام , تجولنا خلالها , وأنهيينا بعض الأعمال المعلقة , ثم استأجرنا سيارة بسائقها كي تحملنا إلى مونار " مدينة الشلالات .. "

انطلقنا الى " مونار " وكانت تبعد عن كوتشين مسافة 145 كيلو تقريباً , قطعناها بأربع ساعات , وكانت المناظر اليها جميلة خلابة , فالأشجار على جانبي الطريق تحجب الروية من شدة كثافتها , والجو أصبح يميل الى البرودة , وتسمع هدير الشلالات من بعيد , ولا أبالغ ان قلت أنه عند كل جبل ينابيع من المياه تنحدر من عاليه لتصنع شلالاً هو في منتهى الروعة , وكان هذه الجبال تقيم تحدى فيما بينها ليظهر كل جبل ما بداخله...

يمر الطريق الملتوي في طريقه لمونار بعدة قرى ... فهذه قرية تجد فيها المساجد ... وتلك قرية تكثر فيها الكنائس ... وهذه القرية تكثر فيها الأصنام والتمائيل .. فهذه المعالم تبين لك من هم غالبية سكان هذه القرية أمسلمون هم أم مسيحيون أم بوذيون...

وصلنا في مونار ليلاً ... ووجدنا العاملون في المنتجع ينتظروننا ... فلديهم معرفة سابقة بأننا في الطريق إليهم ... وكانوا قد حفظوا لنا طعام العشاء في حافظات صغيرة ... وذلك لأن موعد طعام العشاء قد انتهى...

حمدنا الله على السلامة ... ودخلنا المنتجع واسمه " بلاك بري ... "

وهو منتجع رائع يقع على سفح جبل .. يطل على مجموعة من الوديان وأشجار الشاي القصيرة ... ويضم عدداً لا بأس به من الأكواخ أو الشاليهات المتفرقة على سفح ذلك الجبل.

وهذه صور لأشجار الشاي...

نزلنا الى غرفتنا عبر طريق منظم منحدر , أرضيته من الصخور المقصوصة المتلاصقة ... الى أن وصلنا الى شاليهنا , وهو عبارة عن غرفة وبلكونة وحمام أجلكم الله ...

وبعد أن تعشينا ألقينا أجسامنا على تلك الأسرة وكأنها جثث هامدة , لا تسمع فيها الا " سمفونيات " من " الشخير " المتقطع , وبتنا في سبات عميق!!...

استيقظنا في الصباح وأخذنا جولة في المدينة وقد لا تصح تسميتها بالمدينة فهي أشبه بالقرية الكبيرة .. ذهبنا الى " ناشونال بارك " ويبعد حوالي 25 دقيقة .. وقيمة الدخول 220 روبية ... ركنا سيارتنا .. وركبنا الباصات الجماعية..

في الطريق الى المنتزه أخذنا هذه الصور العجيبة ... ثم انظر كيف يجفون ملابسهم بعد الغسيل ... على الأرض ... ونحن نغسل ملابسنا اذا لمست الأرض!! ...

وهذه صور لوسط مونار...

وهذا المنتزه يعتبر جنة من جنان الأرض .. يحوي مجموعة من الحيوانات .. لم نر منها الا الماعز الجبلي ... وفي هذه المنطقة بالذات تكثر الشلالات الرائعة

تعرفنا في المنتزه على سائح وزوجته وهما من الجنسية البريطانية .. ويعملون في مطعم في بلادهم هي جرسونه وهو طباط , وقد امضوا ما يقارب الستة أشهر في اجازة متنقلين من ماليزيا الى نيبال ثم تايوان مروراً بفيتنام .. ثم سيلان وأخيراً الهند .. فقلت في نفسي هؤلاء هم الرحالة الحقيقيون...

جلسنا عدة ساعات في هذا المنتزه العجيب ... استمتعنا بالنظر الى الطبيعة الربانية ... الأشجار الجميلة ... والأعشاب والزهور البرية ... والأرض الخضراء وشربنا من شلالاتها ... فسبحان الخالق ..

ودخلت علينا الغيوم فكست النباتات حلاً من الندى الرطب البارد .. وتذكرت قول ابن سعد الأشبيلي .. وهو يصف الأندلس ... الا أن وصفه يصدق على هذه البقعة من الأرض

الأرض قد لبست رداء أخضرا ... والظل ينثر في رباها جوهرًا

هاجت فخلت الزهر كافورا بها ... وحسبت فيها الترب مسكا أذفرا

وكان سوسنها يصافح وردها ... ثغر يقبل منه خدًا أحمرًا

حقيقة لقد استمتعنا بهذا المنتزه .. وانصح بزيارته ... ثم عدنا أدراجنا الى المنتجع حيث الراحة والهدوء ... وقبل مغيب الشمس نزلت الغيوم علينا ... نعيشنا نسيماها البارد ... ونتذكر أهلنا في الخليج حيث تلفحهم سموم الحر .. ونقول ليتهم معنا .. فشتان بين الجوين!!..

قضينا ثلاثة أيام في مونار هي الأجمل ثم عدنا الى كوتشين .. الى نفس الفندق ... ولكن هذه المرة استمتعنا في المناظر أكثر ... لأننا في أول النهار...

هناك مطعم في منتصف الطريق .. استرحنا فيه وشربنا الشاي .. والعجيب في هذا المطعم .. أنه بنى استراحة من الأخشاب فوق شجرة كبيرة ... فذكرني بمسلسل الكارتون " فلونه " .. وهذه صورته..

وصلنا " كوتشين " والسماء ملبدة بالغيوم .. وما هي لحظات الا والمطر ينهمر بغزارة حتى اننا لم نتمكن من الخروج من الفندق...

بعد أن هدأت الأمطار .. وفي اليوم التالي أخذنا جولته في المدينة .. ثم الأسواق .. ثم حزمنا أمتعتنا ... والى المطار ... ونحن نحمل أشواقنا الى أهلنا و الى من نحبهم ...

أخوتي الأعضاء والزوار ... اقبلوا مني هذا التقرير البسيط ... واعذروني على التقصير...

أخوكم المحب ... دهميد.

منقول من إنترنت (بتصرف)

15 رثاء الأندلس

لأبي البقاء الرندي رحمه الله تعالى

لكل شيء إذا ما تم نُقصانُ
فجائع الدهر أنواعٌ مُنوعةٌ
وللحوادثِ سلوانٌ يُسهّلها
دهى الجزيرة أمرًا لا عزاءَ له
فاسألْ بكنسية ما شأنُ مُرسيّةٍ
وأين حمصٌ وما تحويه من نزهٍ
قواعدٌ كُنْ أركانَ البلادِ فما
تبكي الحنيفةَ البيضاءً من أسفٍ
على ديارٍ من الإسلامِ خاليةٍ
حيثُ المساجدُ قد صارت كنانسَ ما
حتى المحاريبُ تبكي وهي جامدةٌ
يا مَنْ لِدلة قومٍ بعد عزهِمُ
بالأمس كانوا ملوكاً في منازلهمُ
لمثل هذا يدوبُ القلبُ من كمدٍ

فلا يُغرّ بطيبِ العيشِ إنسانُ
وللزمانِ مسرّاتٌ وأحزانُ
وما لِمَا حلّ بالإسلامِ سلوانُ
هوى له أخذٌ وانهَدَ تُهلانُ
وأين شاطبةٌ أم أين جيانُ
ونهرها العذبُ فياضٌ وملانُ
عسى البقاءُ إذا لم تبقَ أركانُ
كما بكى لفراقِ الإلفِ هيّمانُ
قد أفقرتْ ولها بالكفرِ عُمرانُ
فيهن إلا نواقيسٌ وصلبانُ
حتى المنابرُ ترثي وهي عيدانُ
أحالَ حالهمُ كفرٌ وطغيانُ
واليومَ هم في ديار الكفرِ عبّانُ
إن كان في القلبِ إسلامٌ وإيمانُ

نفح الطيب للمقري: 4/287.

ترجمة أبي البقاء الرندي :

هو صالح بن شريف بن صالح، يُكنى بأبي الطيب وأبي البقاء، كان فقيهاً، بارعاً في النثر والنظم. قال عنه أحمد المقري : وصالح بن شريف الرندي "صاحب القصيدة من أشهر أدباء الأندلس."

وقد قال هذه القصيدة في رثاء المدن الأندلسية التي سقطت في أيدي الصليبيين الأسبان، توفي الرندي- رحمه الله تعالى سنة 684هـ.

معاني الكلمات

تمَّ : كَمَلَ المصدر : تَمَامٌ.

نَقَصَ الشيءَ : قَلَّ. المصدر : نُقْصَانٌ.

عَرَفَ فلانٌ فلاناً : خَدَعَهُ. المصدر : غُرُورٌ.

الفَجِيعةُ : المُصِيبَةُ. ج فجاجُ.

الدَّهْرُ : الزمان.

المَسْرَةُ : الفَرْحَةُ. ج مَسَرَاتٌ.

الحُزْنُ : العَمُّ. ج أحزان.

الحوادث : جمع حَادِثٍ . والمراد بها هنا المَصَاتِبُ.

سَلَوَانٌ : زَوَالُ العَمِّ.

سهلَ الشيءَ : جعله سهلاً.

حَلَّ بالمكان : نَزَلَ. المصدر : حُلُولٌ.

دَهَى : أصاب. والمصدر : دَهْيٌ.

العِزَاءُ : الصَّبْرُ.

هَوَى الشيءَ هَوِيًّا : سقط من علو إلى سفلى. أما هَوِيَ فلاناً فمعناه أحبه.

هدَّ البناءَ : كسره وهدَّمه. ائهدَّ البناءُ : انكسر.

أحدٌ : جبل معروف بالمدينة المنورة. وتهلان : جبل بنجد.

الشأن : الحال، المنزلة والقدر. ج شُؤُون.

حَوَى الشيءَ : جمعه وضمه، وكذلك : احتَوَى الشيءَ، وعليه، تقول : هذا الكتاب يحوى عشرين درسا/
يحتوى عشرين درسا/ يحتوى على عشرين درسا.

هذه المدينة تحوى كثيرا من المكتبات. (والمصدر : حَوَايَة)

النُّزْهَة : مكانُ التَّنَزُّه. ج نَزَةٌ.

الماء العَدْبُ : الماء الطيِّبُ الذي لا مُلُوحَة فيه.

نَهْرٌ فياضٌ : كثير الماء.

القَوَاعِدُ : جمع قاعدةٍ والمراد بها هنا : المُدُنُ الرَّئِيسَة، الحَوَاضِرُ.

الرُّكْنُ : أحد الجَوَانِبِ التي يَسْتَنِدُ إليها الشيء ويقوم بها. ج أركانٌ.

الحَنيفِيَّةُ : مِلَّةُ الإسلام.

الأسَفُ : الحُزْنُ على ما فات.

الإلْفُ : الحِبُّ.

الهَيْمانُ : المُحِبُّ حُبًا جَمًّا (الدرَجَة الدُّهُولُ عَن غير ما يُحِبُّ).

أفقرَ المكانُ من الناس : خَلا منهم.

العُمُرانُ : مَصْدَرُ عَمَرَ (-). وَعَمَرَ البيتَ : سَكَنَ فيه.

الكنِيسَة : مَعْبَدُ النصارى. ج كَنائِسُ.

النَّافوسُ : مِضْرابُ النصارى الذي يضربونه إيدانا بخلُّول وقت الصلاة عندهم. ج نَوَاقِيسُ.

الصَّلِيبُ : الخَشَبَة التي يقول النصارى: إن عيسى عليه السلام صُلِبَ عليها.

وهذا قولٌ مخالفٌ للحق. قال الله تعالى: {وما قتلوه وما صلبوه ولكن شبه لهم..} (النساء: 157). ج صُلْبَانٌ.

المَحَارِيبُ : جمع مِحْرَاب، والمَنَابِرُ : جمع مَنبَر.

العُودُ : الخَشَبَة. ج عِيدَانٌ.

رَأَى فلانٌ المِيتَ : بكاه بعد موته. المصدر : رثاءٌ.

أحَالَ الشيءَ : نَقَلَهُ، غَيَّرَهُ.

الجور والطغيان : الظلم والعدوان.

العُبدان : جمع عبد.

الكمد : الحزن الشديد.

ذاب الشيء : ضد جمّد، والمصدر: ذوّبانٌ.

معاني الأبيات:

يقول الشاعر:

1. كل شيء ينقص بعد أن يبلغ الكمال في هذه الحياة الدنيا، فينبغي للإنسان ألا يفرح ويسرّ ويعتبر بنعيمها وطيباتها لأن مصيرها الفناء والزوال.

2. مصائب الزمان أنواع كثيرة، والحياة فيها المسرات وفيها الأحزان.

3. مصائب الدنيا لها سلوان، أما المصائب التي حلت بالإسلام والمسلمين فما لها من سلوان

4. نزل بالأندلس أمرٌ جَلَلٌ وحلت بها مصيبة كبرى، مصيبة لا عزاء معها ولا سلوان، وهو سقوطها في أيدي الأسبان، وسقط لهول هذه الفاجعة وعظم هذه المصيبة جبالان عظيمان هما جبلا أحدٍ وتَهْلان.

5. إسأل بلنسية عن حال مُرسية وشاطبة وجيان بعد سقوطها في أيدي الأعداء.

6. وأين الآن إشبيلية (حمص) ومُنْتَزَهاثها الكثيرة؟ ونَهْرُها (الوادي الكبير) الذي يجري فيه الماء العذب؟

7. قد كانت هذه الحواضرُ ركانزَ بلادِ الأندلس وأركانها. فماذا يبقى من الأندلس بعد سقوط أركانها؟

8. يبكي المسلمون من شدة الحزن كما يبكي الحبيب لفراق حبيبه.

9. سيكون على هذه الديار التي كانت للمسلمين، وأصبحت الآن خالية منهم، مملوءة بالكفار.

10. وأصبحت مساجدُها كنائس، تُضربُ فيها النواقيسُ وتُعبَدُ فيها الصُّلْبَانُ.

11. حتى المحاريبُ تبكي وهي حجارةٌ ، وحتى المنابرُ ترثي وهي أخشابٌ.

12. من ذا الذي يستطيع أن يُعينَ هؤلاء الناس الذين أصبحوا أذلةً بعد أن كانوا أعزّةً وغيّرَ الظلمُ أحوالهم؟

13. هؤلاء الناس الذين كانوا مُلوّكاً قبل أيام، وأصبحوا عبيداً في بلادهم التي صارت للكفر دياراً.

14. إن القلوبَ التي فيها إيمانٌ تُدوب من شدّةِ الحُزنِ لمثل هذه المصائب التي وقعت على هذه الديار وأهلها.

الأسئلة

(1) لمن القصيدة التي أولها "لكل شيء إذا ما تم نقصان"؟ وما موضوعها؟

(2) اذكر خمسة من أسماء المدن الأندلسية التي وردت في القصيدة.

(3) لـ "حمص" اسم آخر. فما هو؟ ما اسم النهر الذي يجري فيها؟

16- الكوليرا

نازك الملائكة

سكّن الليلُ

أصغ إلى وقع صدَى الأتاتِ

في عمق الظلمةِ, تحت الصمتِ, على الأمواتِ

صرخاتٍ تعلو, تضطربُ

حزنٌ يتدفقُ, يلتهبُ

يتعثرُ فيه صدَى الآهاتِ

في كلِّ فؤادٍ غليانُ

في الكوخِ الساكنِ أحزانُ

في كلِّ مكانٍ روحٌ تصرخُ في الظلماتِ

في كلِّ مكانٍ يبكي صوتُ

هذا ما قد مزّقه الموتُ

الموتُ الموتُ الموتُ

يا حزنَ النيلِ الصارخِ مما فعلَ الموتُ

* * *

طلع الفجرُ

أصغ إلى وقعِ خطىِ الماشينِ

في صمتِ الفجرِ, أصبحَ, انظرُ ركبَ الباكينِ

عشرةُ أمواتٍ, عشرونا

لا تُحصِ أصحابَ الباكينا

اسمعُ صوتَ الطّفْلِ المسكينِ

مَوْتِي، مَوْتِي، ضَاعَ الْعَدْدُ

مَوْتِي ، مَوْتِي ، لَمْ يَبْقَ عَدُّ

فِي كُلِّ مَكَانٍ جَسَدٌ يَنْدُبُهُ مَحْزُونٌ

لَا لِحِظَةَ إِخْلَادٍ لَا صَمْتَ

هَذَا مَا فَعَلْتُ كَفُّ الْمَوْتِ

الْمَوْتُ الْمَوْتُ الْمَوْتُ

تَشْكُو الْبَشَرِيَّةُ تَشْكُو مَا يَرْتَكِبُ الْمَوْتُ

* * *

الكوليرا

فِي كَهْفِ الرَّعْبِ مَعَ الْأَشْلَاءِ

فِي صَمْتِ الْأَبَدِ الْقَاسِيِ حَيْثُ الْمَوْتُ دَوَاءٌ

اسْتَيْقِظْ دَاءُ الْكَوْلِيرَا

حَقْدًا يَتَدَفَّقُ مَوْتُورًا

هَبِطِ الْوَادِي الْمَرْحَ الْوَضَاءِ

يَصْرُخُ مَضْطَرَبًا مَجْنُونًا

لَا يَسْمَعُ صَوْتَ الْبَاكِينَا

فِي كُلِّ مَكَانٍ خَلْفَ مَخْلَبِهِ أَصْدَاءُ

فِي كُوخِ الْفَلَّاحَةِ فِي الْبَيْتِ

لَا شَيْءَ سِوَى صَرَخَاتِ الْمَوْتِ

الْمَوْتُ الْمَوْتُ الْمَوْتُ

فِي شَخْصِ الْكَوْلِيرَا الْقَاسِيِ يَنْتَقِمُ الْمَوْتُ

* * *

الصمْتُ مَرِيرٌ

لا شيء سوى رجح التكبير

حتى حَقَارُ القبرِ ثَوَى لم يبقَ نصيرُ

الجامعُ ماتَ مؤذنه

الميتُ من سيؤبئه

لم يبقَ سوى نوحِ وزفيرِ

الطفلُ بلا أمٍّ وأبٍ

يبكي من قلبٍ ملتهبٍ

وغداً لا شكَّ سيلقهُ الداءُ الشريرُ

يا شبَّحَ الهَيْضَةَ ما أبقيتُ

لا شيءَ سوى أحزانِ الموتِ

الموتُ، الموتُ، الموتُ

يا مصرُ شعوري مَرَّقه ما فعلَ الموتُ

ترجمة نازك الملائكة:

نازك الملائكة شاعرة عراقية تمثل أحد أبرز الأوجه المعاصرة للشعر العربي الحديث، الذي يكشف عن ثقافة عميقة الجذور بالتراث والوطن والإنسان. ولدت نازك الملائكة في بغداد عام 1923 وتخرجت في دار المعلمين عام 1944، وفي عام 1949 تخرجت في معهد الفنون الجميلة "فرع العود"، لم تتوقف في دراستها الأدبية والفنية إلى هذا الحد إذ درست اللغة اللاتينية في جامعة برستن في الولايات المتحدة الأمريكية، كذلك درست اللغة الفرنسية والإنكليزية وأتقنت الأخيرة وترجمت بعض الأعمال الأدبية عنها، وفي عام 1959 عادت إلى بغداد بعد أن قضت عدة سنوات في أمريكا لتتجه إلى انشغالها الأدبية في مجالي الشعر والنقد، والتحققت عام 1954 بالبعثة العراقية إلى جامعة وسكونسن لدراسة الأدب المقارن، وقد ساعدتها دراستها هذه المرة للاطلاع على اخصب الآداب العالمية، فإضافة لتمرسها بالآداب الإنكليزية والفرنسية فقد اطلعت على الأدب الألماني والإيطالي والروسي والصيني والهندي. اشتغلت بالتدريس في كلية التربية ببغداد عام 1957، وخلال عامي 59 و1960 تركت العراق لتقيم في بيروت وهناك أخذت بنشر نتاجاتها الشعرية والنقدية، ثم عادت إلى العراق لتدرس اللغة العربية وآدابها في جامعة البصرة تكاد تكون

نازك الملائكة رائدة للشعر الحديث، بالرغم من إن مسألة السبق في "الريادة" لم تحسم بعد بينها وبين بدر شاكر السياب، ولكن نازك نفسها تؤكد على تقدمها في هذا المجال عندما تذكر في كتابها "قضايا الشعر المعاصر" بأنها أول من قال قصيدة الشعر الحر، وهي قصيدة "الكوليرا" عام 1947. أما الثاني -في رأيها- فهو بدر شاكر السياب في ديوانه "أزهار ذابلة" الذي نشر في كانون الأول من السنة نفسها. لنازك الملائكة العديد من المجاميع الشعرية والدراسات النقدية منها ما ضمها كتاب ومنها ما نشر في المجلات والصحف الأدبية، أما مجاميعها الشعرية فهي على التوالي:

عاشقة الليل 1947، شظايا ورماد 1949، قرار الموجة 1957، شجرة القمر 1968، مأساة الحياة وأغنية الإنسان "ملحمة شعرية 1970"، يغير ألوانه البحر 1977، وللصلاة والثورة 1978. ونازك الملائكة ليست شاعرة مبدعة حسب، بل ناقدة مبدعة أيضاً، فآثارها النقدية: (قضايا الشعر المعاصر 1962)، (الصومعة والشرفة الحمراء 1965) و(سيكولوجية الشعر 1993) تدل على إنها جمعت بين نوعين من النقد، نقد النقاد ونقد الشعراء أو النقد الذي يكتبه الشعراء، فهي تمارس النقد بصفتها ناقدة متخصصة. فهي الأستاذة الجامعية التي يعرفها الدرس الأكاديمي حق معرفة، وتمارسه بصفتها مبدعة منطلقاً من موقع إبداعي لأنها شاعرة ترى الشعر بعداً فنياً حراً لا يعرف الحدود أو القيود. لذلك فنازك الناقدة، ومن خلال آثارها النقدية تستبطن النص الشعري وتستنتقه وتعيش في أجوانه ناقدة وشاعرة على حد سواء بحثاً عن أصول فنية أو تجسيدا لمقولة نقدية أو تحديداً لخصائص شعرية مشتركة.

17- الهند تقاوم الاحتلال البريطاني

الدكتور عدنان علي رضا النحوي

الْمُجْرِمُونَ اسْتَكْبَرُوا فِي الْأَرْضِ مَنْ
 فِتْنَةٌ مُعْطَرَةٌ الْجِهَادِ غَنِيَّةٌ
 لِلَّهِ ظَاهِرَةٌ تُقَاتِلُ مَنْ طَعَى
 مِنْ كُلِّ أَرُوعٍ فِي الْجِهَادِ مُجْرَبٌ
 أَغْنَى الْحَيَاةَ بِصَدَقِهِ وَوَلَانِهِ
 مَتَحَ الْحَيَاةَ جَمَالَهَا بِوَفَائِهِ
 وَمَضَى لِإِحْدَى الْحُسْنَيْنِ يَشُدُّهُ
 الْمُجْرِمُونَ اسْتَكْبَرُوا فِي الْأَرْضِ مَنْ
 سَتَرْدُهُ فِتْنَةٌ وَقَاءَ رَجَالِهَا
 فِتْنَةٌ تُقِيمُ عَلَى الزَّمَانِ مَنَائِرًا
 وَتُعِيدُ لِلْإِنْسَانِ عِزَّتَهُ الَّتِي
 وَتَحْطُمُ الْأَعْلَالَ عَنْهُ فَكَمْ مَضَى الْإِ
 وَتَمَدُّ لِلْمُسْتَضْعَفِينَ يَدَ الْهُدَى
 فِتْنَةٌ كَأَنَّ الْمِسْكَ مِنْ أَنْفَاسِهَا
 تَمْضِي فَيَهْتَرُ الرَّبِيعُ بِهَا إِذَا
 يُشْرَى رَسُولَ اللَّهِ آيَةَ رَبِّهِ
 لِلَّهِ دَرُّ الْهِنْدِ ! كَمْ مِنْ عَالِمٍ
 بَدَّلُوا مِنَ الْعِلْمِ الزَّكِيِّ وَنُورِهِ
 سَيْرِدُّ كَيْدَ الْمُجْرِمِينَ الْجُحْدُ
 لِلَّهِ تَهَجُّجٌ بِالسَّبِيلِ الْأَقْصَدِ
 فِي الْأَرْضِ أَوْ تُعْلِي لِيَوَاءَ مُحَمَّدٍ
 مَاضٍ وَكُلُّ مُصَدَّقٍ مُتَجَرِّدٍ
 لِلَّهِ ، لَمْ يُشْرِكْ وَلَمْ يَسْتَرِدِّدِ
 وَرَوَى الْمَرَابِعَ بِالْدَمِّ الْمَتَوَقَّدِ
 شَوْقُ إِلَى أَوْفَى النِّعِيمِ وَأَخْلَدِ
 سَيْرِدُّ مَكْرَ الْمُجْرِمِ الْمُتْرَصِّدِ
 بَرٌ وَإِحْسَانٌ وَخَفَقُ مُهْتَدٍ
 مِنْ هَدْيِهَا وَمَلَا حِمَاً مِنْ أَرْزُدِ
 دَيْسَتْ وَتُوقِظُ شَوْقَهُ مِنْ مَرَقْدِ
 نُسَانَ بَيْنَ مُضَلَّلٍ وَ مُصَقَّدِ
 مَدَدًا وَنَجْدَةً صَادِقٍ مُتَوَجِّدِ
 مَلَأَ الزَّمَانَ وَعَطَّرَ الْأَفْقَ النَّدِي
 طَلَعَتْ وَيَغْنَى كُلُّ وادٍ أَجْرَدِ
 لِلْعَالَمِينَ رَحْمَةً لِلْمُجْهَدِ
 دَفَعَتْ لِسَاحَتِهَا وَكَمْ مِنْ مُنْجِدِ
 مُهَجًّا إِلَى صِدْقِ الْعَزِيمَةِ وَالْيَدِ

دَرْبِ إِلَى صِدْقِ الْجِهَادِ مُمَهَّدِ	وَمَضُوا يَحْتَوْنَ الْخَطِيءَ لَهَباً عَلَى
تَفْحُ الْجَنَانِ وَعِطْرَهَا الْمُتَجَدِّدِ	عَبَقُ الْأَنْمَةِ وَالْمُلُوكِ عَلَى الرَّبِيِّ
نُوراً أَطْلَأَ لِمُدْلَجٍ وَمُشْرَدٍ (1)	يَمْضِي " مُعِينُ الدِّينِ " فِي جَوْلَاتِهِ
هَامُ الْمُلُوكِ لَهُ وَكَبِيرُ الْأَصِيدِ (2)	وَيَظُلُّ " بَخْتِيَارٌ " أَعَزُّ فَتَنَحِي
رَدَّ الْمُلُوكَ وَيَا هَوَانَ السُّودِ (3)	و" الدَّهْلَوِيُّ " وَيَا لِعِزَّةِ دِينِهِ
بَدَلاً وَيَا لِلزَّاهِدِ الْمُتَعَبِّدِ	وَالْعَالَمِ " السَّرَّ هَنْدِ " يَا لِحِيَاةِ
رَدَاً وَأَخْمَدَ فِتْنَةً مِنْ مُلْحَدِ (4)	رَدَّ الزَّنَادِقَةَ الْعُصَاةَ وَكَيْدَهُمْ
جَيْشٌ تَوَاتَبَ فِي الدُّرَا وَالْأَوْهَدِ	وَانظُرْ " لِعِرْفَانَ الشَّهِيدِ " كَأَنَّهُ
فَهَوَى الْفَسَادَ وَسَيْفَهُ لَمْ يُغْمَدِ (5)	فَتَحَّ الْقُلُوبَ بِغَيْرِ سَيْفٍ مُصَلَّتِ
يَا لِهَيْفَةِ الْفُصَادِ شَوْقَ الْعُودِ (6)	يَا " نِدْوَةَ الْعُلَمَاءِ " ! يَا نَفْحَ الشَّدَا
رَحِمُ يَصُونَ وَلِحْمَةٍ مِنْ مَوْلِدِ	نَسَبُ أَبْرُّ عَلَى الثَّقَى فَكَأَنَّهُ
يَا عِزُّ مُنْتَسِبِ وَعِزَّةَ مَحْتَدِ	زَكَتَ الرَّجَالُ عَلَى الْجِهَادِ وَنُورِهِ
زُهِرَ وَدَفَقَ مُجَاهِدِ وَمُسَدِّدِ	لِللَّهِ دَرُّ الْهِنْدِ ! نُورُ كَوَاكِبِ
أَعَيْتَ حُسُودَهُمْ خِيَالَ مُعَدِّدِ	دُرُّ مِنَ الْعُلَمَاءِ كَيْفَ أَعَدَّهُمْ
دَامَ وَيَوْمَ شَهَادَةٍ مُتَفَرِّدِ	مَهَدُوا الدُّرُوبَ لِكُلِّ يَوْمٍ أَبْلَجِ

ملحمة الإسلام في الهند.

(1) الشيخ معين الدين الجشتي من أبرز علماء الإسلام في الهند ، كان زمن السلطان شهاب الدين الغوري وقائده قطب الدين أيبك . وكان قطب الدين يفتح البلاد بسيفه ومعين الدين بدعوته ، ياوي إليه وإلى نور دعوته التانهون.

(2) الشيخ العالم بختيار الكعكي كان من عظم منزلته أن السلطان شمس الدين التمش من سلاطين المماليك في الهند ، ومن أشهرهم علماء وتقي وقوة ، كان يستأذن حتى يستطيع الدخول على الشيخ بختيار.

(3) الشيخ الدهلوي لم يأذن للسلطان العظيم علاء الدين الخلجي.

(4) الشيخ أحمد السرهندي : كان له فضل عظيم في ردّ الناس عن الكفر إلى الإسلام ، بعد أن أضلّهم السلطان " أكبر " الذي كفر آخر أيام حكمه . والشيخ أحمد السر هندي هو الذي تعهّد السلطان الراشد أورانك زيب منذ طفولته.

(5) الشيخ أحمد عرفان الشهيد من أجل العلماء المجاهدين الذين تنقلوا يدعون الناس إلى الإسلام وإلى مقاومة الإنجليز . وهو من رجال القرن الثالث عشر الهجري .

(6) ندوة العلماء : أسسها الشيخ محمد علي المونكيري سنة (1312 هـ) . وكل من ينتسب لهذه الندوة أو يتخرج منها سمي " الندوي " .

الشاعر في سطور

الاسم الرباعي : الدكتور / عدنان بن علي رضا بن محمد النحوي .

الجنسية : سعودي .

الميلاد : صفا - فلسطين - 23/7/1346 هـ الموافق 15/1/1928 م

المؤهلات العلمية : • دبلوم في التربية والتعليم و أصول التدريس من فلسطين ، وانترميديت فلسطين . بكالوريوس في هندسة الاتصالات الكهربائية من مصر بتقدير جيد جداً مع مرتبة الشرف الثانية . الماجستير والدكتوراه في نفس التخصص من أمريكا . درجة الزمالة من معهد المهندسين الكهربائيين - انكلترا . F.I.E.E التدريب على اللغة الفرنسية وأجهزة الإرسال الإذاعي لمدة ستة أشهر في فرنسا . التدريب في جامعة الملك سعود بالرياض في دراسات عليا في الهندسة الكهربائية .

العمل والخبرات العملية : • مدرس لمدة ثماني سنوات في سوريا والكويت . مدير الإذاعة في حمص - سوريا . مدير المشاريع الإذاعية في وزارة الإعلام في المملكة العربية السعودية لمدة خمسة عشر عاماً . المستشار الفني لوكالة الأنباء الإسلامية . المستشار الفني للحرس الوطني . المدير العام لمؤسسة البشريات للتجارة والمقاولات . المدير العام لدار النحوي للنشر والتوزيع .

النشاط العام : داعية مسلم لقرابة نصف قرن . متفرغ حالياً للدعوة الإسلامية ، للدراسات والأبحاث وتطبيقها في الواقع . حافظ خلال مسيرته على أمانة رأيه وثبات موقفه واستقامة مسيرته ، مع توافر الحجة والبينة من الكتاب والسنة.

الاتحادات والجمعيات : • عضو درجة الزمالة في معهد المهندسين الكهربائيين في إنجلترا . عضو في مركز الأبحاث والدراسات الإسلامية في عمان . عضو مؤسس لرابطة الأدب الإسلامي العالمية ، وعضو مجلس الأمناء سابقاً ، ونائب رئيس مكتب البلاد العربية سابقاً . عضو رابطة الأدب الحديث - القاهرة . عضو الهيئة العربية العليا بفلسطين .

الأقطار التي زارها : سوريا ، الأردن ، لبنان ، مصر ، الكويت ، قطر ، البحرين ، الإمارات العربية المتحدة ، العراق ، الهند ، باكستان ، ليبيا ، تونس ، الجزائر ، المغرب ، تركيا ، اليونان ، إيطاليا ، ألمانيا ، سويسرا ، بلجيكا، إنجلترا ، السويد ، فرنسا ، كندا ، أمريكا.

المؤتمرات والندوات : مؤتمرات علمية في جنيف ، ومؤتمرات فكرية وأدبية إسلامية في أقطار متعددة من العالم الإسلامي ، وكذلك : فرنسا ، إنكلترا ، السويد ، كندا ، الهند ، وغيرها .

القسم الثاني

تراجم بعض الأدباء

1 الشيخ محمد أبو زهرة

كان الإمام "محمد أبو زهرة" - رحمه الله - أحد أفضاذا العلماء في عصره، وكان صاحب حضور قوي وكلمة مسموعة ورأي سديد، يلاحق الزيف ويسعى لقطع دابره، ينير للمسلمين طريقهم، وظل هكذا حتى نهاية حياته، رحمه الله رحمة واسعة وأسكنه فسيح جناته.

إنه "محمد بن أحمد بن مصطفى بن أحمد" المعروف بـ "أبي زهرة" المولود في المحلة الكبرى التابعة لمحافظة الغربية بمصر في 6 من ذي القعدة 1315 هـ الموافق 29 من مارس 1898م، ونشأ في أسرة كريمة تحرص على العلم والتدين. التحق الشيخ بأحد الكتاتيب التي كانت منتشرة في أنحاء مصر تعلم الأطفال وتحفظهم القرآن الكريم، وقد حفظ القرآن الكريم، وأجاد تعلم مبادئ القراءة والكتابة، ثم انتقل إلى الجامع الأحمدى بمدينة طنطا، وكان إحدى منارات العلم في مصر تمتلئ ساحاته بحلق العلم التي يتصدرها فحول العلماء، وكان يطلق عليه الأزهر الثاني ؛ لمكانته الرفيعة.

وقد سيطرت على الطالب النجيب أبي زهرة روح الاعتزاز بالنفس واحترام الحرية والتفكير وكره السيطرة والاستبداد.. وقد عبر أبو زهرة عن هذا الشعور المبكر في حياته بقوله: "ولما أخذت أشدو في طلب العلم وأنا في سن المراهقة.. كنت أفكر: لماذا يوجد الملوك؟ وبأي حق يستعبد الملوك الناس؟ فكان كبر العلماء عندي بمقدار عدم خضوعهم لسيطرة الخديوي الذي كان أمير مصر في ذلك الوقت".

وبعد ثلاث سنوات من الدراسة بالجامع الأحمدى انتقل إلى مدرسة القضاء الشرعي سنة 1916م بعد اجتيازه اختباراً دقيقاً كان هو أول المتقدمين فيه على الذي أدوا الاختبار مثله بالرغم من صغر سنه وقصر المدة التي قضاها في الدراسة والتعليم، وكانت المدرسة التي أنشأها "محمد عاطف بركات" تعد خريجها لتولي مناصب القضاء الشرعي في المحاكم المصرية. ومكث أبو زهرة في المدرسة ثماني سنوات يواصل حياته الدراسية في جد واجتهاد حتى تخرج فيها سنة 1924م، حاصلًا على عالمية القضاء الشرعي، ثم اتجه إلى دار العلوم لينال معادلتها سنة 1927م فاجتمع له تخصصان قويان لا بد منهما لمن يريد التمكن من علوم الإسلام.

الخروج للحياة العملية:

وبعد تخرجه عمل في ميدان التعليم ودرّس العربية في المدارس الثانوية، ثم اختير سنة 1933م للتدريس في كلية أصول الدين، وكلف بتدريس مادة الخطابة والجدل؛ فألقى محاضرات ممتازة في أصول الخطابة، وتحدث عن الخطباء في الجاهلية والإسلام، ثم كتب مؤلفاً عد الأول من نوعه في اللغة العربية، حيث لم تُفرد الخطابة قبله بكتاب مستقل. ولما ذاع فضل المدرس الشاب وبراعته في مادته اختارته كلية الحقوق المصرية لتدريس مادة الخطابة بها، وكانت تُعنى بها عناية فائقة وتمرن طلابها على المرافعة البليغة الدقيقة.

وبعد مدة وجيزة عهدت إليه الكلية بتدريس مادة الشريعة الإسلامية، وكان أبو زهرة أهلاً لهذه الثقة الكبيرة، فزامل في قسم الشريعة عدداً من أساطين العلماء، مثل: الشيخ "أحمد إبراهيم"، والشيخ "أحمد أبي الفتوح"، والشيخ "علي قراعة"، والشيخ "فرج السنهوري"، وكان وجود مثل هؤلاء معه يزيد المدرس الشاب دأباً وجدّة في الدرس والبحث حتى يرتقي إلى صفوفهم ومكانتهم الرفيعة، وكانت فيه عزيمة وإصرار وميل إلى حياة الجد التي لا هزل فيها.

تدرج أبو زهرة في كلية الحقوق التي شهدت أخصب حياته الفكرية حتى ترأس قسم الشريعة، وشغل منصب الوكالة فيها، وأحيل إلى التقاعد سنة 1958م، وبعد صدور قانون تطوير الأزهر اختير الشيخ أبو زهرة عضواً في مجمع البحوث الإسلامية سنة 1962م، وهو المجمع الذي أنشئ بديلاً عن هيئة كبار العلماء، وإلى جانب هذا كان الشيخ الجليل من مؤسسي معهد الدراسات الإسلامية بالقاهرة، وكان يلقي فيه محاضراته في الشريعة الإسلامية احتساباً لله دون أجر، وكان هذا المعهد قد أنشئ لمن فاته الدراسة في الكليات التي تُعنى بالدراسات العربية والشريعة، فالتحق به عدد كبير من خريجي الجامعات الراغبين في مثل هذه الدراسات.

كان أبو زهرة من أعلى الأصوات التي تنادي بتطبيق الشريعة الإسلامية في الحياة، وكان له أمام قضية "الربا" موقف حاسم، وأعلن عن رفضه له ومحاربه بكل قوة، وكشف بأدلة علمية فساد نظرية الربا وعدم الحاجة إليها، وأن الإسلام حرّم الربا حمايةً للمسلمين ولمجتمعهم، وانتهى إلى أن الربا لا مصلحة فيه ولا ضرورة تدعو إليه.

وفاته:

وبعد حياة حافلة بالجد والجهاد من أجل تعريف الناس بدين الله تعالى والتصدي للهجمات الشرسة على الإسلام وأهله، رحل الشيخ أبو زهرة عام 1974م مخلفاً وراءه تراثاً نافعاً ومؤلفات ينتفع بها المسلمون، منها: - تاريخ المذاهب الإسلامية. - العقوبة في الفقه الإسلامي. - الجريمة في الفقه الإسلامي. - علم أصول الفقه. - محاضرات في النصرانية. - زهرة التفاسير، وقد نشر بعد وفاته. - مقارنات الأديان.

2 عباس محمود العقاد

(1889 – 1964)

ولد عباس محمود العقاد في 28 حزيران 1889م، في مدينة أسوان بصعيد مصر، وكان أبوه يعمل موظفاً بسيطاً في إدارة المحفوظات، ولكنه استطاع مع ذلك أن يدبر شؤون أسرته لما عُرف به من التدبير والنظام. نشأ الطفل عباس وعقله أكبر من سنه، فعندما لمس حنان أبويه وعطفهما عليه قدّر لهما هذا الشعور وظل طوال عمره يكنّ لهما أعمق الحب. وبادر أبوه - وعباس بعد طفل صغير- فتعهده حتى تعلم مبادئ القراءة والكتابة فراح يتصفح ما يقع تحت يديه من الصحف والمجلات ويستفيد منها. ثم لحق بإحدى المدارس الابتدائية وتعلم فيها اللغة العربية والحساب ومشاهد الطبيعة وأجاد الإملاء، وحصل على شهادتها سنة 1903. وحدث أن زار المدرسة الإمام الشيخ محمد عبده وعرض عليه مدرس اللغة العربية الشيخ فخر الدين كراسة التلميذ عباس العقاد، فتصفحها باسمًا وناقش العقاد في موضوعاتها ثم التفت إلى المدرّس وقال: " ما أجدر هذا الفتى أن يكون كاتباً بعد! ". وألمّ عباس بقدر غير قليل من مبادئ اللغة الإنجليزية حتى نال الشهادة الابتدائية بتفوق وأتاح له ذلك قراءة الأدب الإنجليزي مباشرة. وقال حينئذ عن نفسه: " عرفت قبل أن أبلغ العاشرة أنني أجيد الكتابة وأرغب فيها، ولم ينقطع عني هذا الشعور بعد ذلك إلى أن عملت بها واتخذتها عملاً دائماً مدى الحياة ".

وبعد أن أتم عباس تعليمه الابتدائي عمل في وظيفة كتابية لم يلبث أن تركها، وتكررت زيارته للقاهرة وقويت صلته بالأدب والفن فيها ولم تستطع الوظيفة أن تشغله عنهما البتة وأصبحت علاقته بالصحف- على حد قوله- علاقة الكتابة من منازلهم. ولكنه أحس- بعد فترة- أن الوظيفة أضيق من أن تتسع لطاقاته فتركها وتفرغ لعمله في الصحافة، وأقبل على تثقيف نفسه بنفسه بثقافة واسعة.

وفي سنة 1905 عمل بالقسم المالي بمدينة قنا، وبدأ العقاد إنتاجه الشعري مبكراً قبل الحرب العالمية الأولى سنة 1914. وفي سنة 1906 عمل بمصلحة البرق، ثم ترك عمله بها واشترك سنة 1907 مع المؤرخ محمد فريد وجدي في تحرير " مجلة البيان"، ثم في " مجلة عكاظ " في الفترة بين سنة 1912 حتى سنة 1914، وفي سنة 1916 اشترك مع صديقه إبراهيم عبد القادر المازني بالتدريس في المدرسة الإعدادية الثانوية بميدان الظاهر. وظهرت الطبعة الأولى من ديوانه سنة 1916، ونشرت أشعاره في شتى الصحف والمجلات. وتوالى صدور دواوين شعره: وحي الأربعين- هدية الكروان- عابر سبيل، وقد اتخذ فيها من البيئة

المصرية ومشاهد الحياة اليومية مصادر إلهام. وخاض هو والمازني معارك شديدة ضد أنصار القديم في كتابهما " الديوان " هاجما فيه شوقي هجوماً شديداً. وفي إنتاجه النثري كتب: الفصول- مطالعات في الكتب والحياة- مراجعات في الأدب والفنون.

ثم كتب سلسلة سير لأعلام الإسلام: عبقرية محمد- عبقرية الصديق- عبقرية عمر- سيرة سعد زغلول، كما اتجه إلى الفلسفة والدين فكتب: الله- الفلسفة القرآنية- إبليس. توفي العقاد في الثاني عشر من آذار سنة 1964م بعد أن ترك تراثاً كبيراً.

ومن مؤلفاته: ديوان العقاد- العبقريات- الشيوعية والإنسانية- أبو نواس- جحا الضاحك المضحك. ونشر له بعد وفاته: حياة قلم- أنا (ترجمة ذاتية له)- رجال عرفتهم.

3 علي الطنطاوي

هو علي بن مصطفى الطنطاوي، ولد في مدينة دمشق في 12 حزيران 1909، لأسرة ذات علم ودين. أصله من مدينة طنطا في مصر حيث انتقل جده محمد بن مصطفى في أوائل القرن التاسع عشر إلى دمشق، وكان عالماً أزهرياً حمل علمه إلى ديار الشام فجدد فيها العناية بالعلوم العقلية ولاسيما الفلك والرياضيات. وقد نزح معه ابن أخيه أحمد بن علي جدّ علي الطنطاوي وكان هذا إمام طابور متقاعد في الجيش العثماني. أما أبوه الشيخ مصطفى فكان من العلماء المعدودين في الشام، انتهت إليه أمانة الفتوى في دمشق. وكان مديراً للمدرسة التجارية في دمشق، ثم ولي منصب رئيس ديوان محكمة النقض عام 1918 إلى أن توفي عام 1925 .

وأسرة أمه أيضاً من الأسر العلمية في الشام، كثير من أفرادها من العلماء المعدودين ولهم تراجم في كتب الرجال.. خاله محب الدين الخطيب الكاتب الإسلامي الكبير الذي استوطن مصر وأنشأ فيها صحيفتي (الفتح) و(الزهراء) وكان له أثر في الدعوة فيها في مطلع القرن العشرين .

تلقى علي الطنطاوي دراسته الابتدائية الأولى في العهد العثماني، فكان طالباً في المدرسة التجارية، ثم في المدرسة السلطانية الثانية وبعدها في المدرسة الجقمقية، ثم في مدرسة حكومية أخرى إلى سنة 1923 حيث دخل مكتب عنبر الذي كان الثانوية الوحيدة في دمشق ومنه نال البكالوريا سنة 1928. ثم ذهب إلى مصر ودخل دار العلوم العليا، ولكنه لم يتم السنة وعاد إلى دمشق في السن التالية فدرس الحقوق في جامعتها حتى نال الليسانس سنة 1933 .

كان علي الطنطاوي من الذين جمعوا في الدراسة بين طريقي التلقي على المشايخ، والدراسة في المدارس النظامية، فقد تعلم في هذه المدارس إلى أن تخرج من الجامعة. وكان يقرأ معها على المشايخ علوم العربية والعلوم الدينية على الأسلوب القديم. عندما عاد الطنطاوي إلى الشام دعا إلى تأليف لجان للطلبة على غرار تلك التي رآها في مصر فألفت لجنة للطلبة سميت (اللجنة العليا لطلاب سورية) وانتخب رئيساً لها وقادها نحواً من ثلاث سنين. وكانت هذه اللجنة بمثابة اللجنة التنفيذية للكتلة الوطنية التي كانت تقود النضال ضد الاستعمار الفرنسي لسوريا. ابتداءً الطنطاوي التدريس في المدارس الأهلية في دمشق وهو في الثامنة

عشرة من عمره، وقد طبعت محاضراته التي ألقاها على طلبة الكلية الوطنية في دروس الأدب العربي عن (بشار بن برد) في كتاب عام 1930. بعد ذلك عين معلماً ابتدائياً في مدارس الحكومة سنة 1931 حين أغلقت السلطات جريدة (الأيام) التي كان يعمل مديراً لتحريرها، وبقي في التعليم الابتدائي إلى سنة 1935.

وكانت حياته في تلك الفترة سلسلة من المشكلات بسبب مواقفه الوطنية وجراته في مقاومة الفرنسيين وأعوانهم في الحكومة. عام 1936 انتقل الطنطاوي للتدريس في العراق، فعين مدرساً في الثانوية المركزية في بغداد، ثم في ثانويتها الغربية ودار العلوم الشرعية في الأعظمية، ولكن روحه الوثابة وجراته في الحق فعلا به في العراق ما فعلا به في الشام، فما لبث أن نقل مرة بعد مرة، فعلم في كركوك في أقصى الشمال، وفي البصرة في أقصى الجنوب. وبقي يدرس في العراق حتى عام 1939، لم ينقطع عنه غير سنة واحدة أمضاها في بيروت مدرساً في الكلية الشرعية فيها حتى عام 1937. ثم رجع إلى دمشق فعين أستاذاً معاوناً في مكتب عنبر، ولكنه لم يكف عن مواقفه التي سببت له المتاعب، فنقل إلى مدرسة دير الزور سنة 1940 ولبت فيها فصلاً دراسياً أبعد بعدها قسرياً بسبب خطبة حماسية ألقاها في صلاة الجمعة ضد المستعمر الفرنسي. عام 1941 دخل الطنطاوي سلك القضاء، فعين قاضياً في النبع مدة أحد عشر شهراً ثم قاضياً في دوما (من قرى دمشق)، ثم قاضياً ممتازاً في دمشق مدة عشر سنوات فمستشاراً لمحكمة النقض في الشام، ثم مستشاراً لمحكمة النقض في القاهرة أيام الوحدة مع مصر .

وقد اقترح الطنطاوي - يوم كان قاضياً في دوما - وضع قانون كامل للأحوال الشخصية فكلف بذلك عام 1947، وأوفد إلى مصر مع عضو محكمة الاستئناف الأستاذ نهاد القاسم (الذي صار وزيراً للعدل أيام الوحدة) فأمضيا تلك السنة كلها هناك حيث كلف هو بدرس مشروعات القوانين الجديدة للمواريث والوصية وسواها. وقد أعد مشروع قانون الأحوال الشخصية كله وصار هذا المشروع أساساً للقانون الحالي في سورية. وكان القانون يخول القاضي الشرعي في دمشق رئاسة مجلس الأوقاف وعمدة الثانويات الشرعية، فصار الطنطاوي مسؤولاً عن ذلك كله خلال العشر سنين التي أمضاها في قضاء دمشق، فقرر أنظمة الامتحانات في الثانويات الشرعية، وكان له يد في تعديل قانون الأوقاف ومنهج الثانويات، ثم كلف عام 1960 بوضع مناهج الدروس فيها فوضعها وحده بعدما سافر إلى مصر واجتمع فيها بالقائمين على إدارة التعليم في الأزهر واعتمدت كما وضعها .

انتقل الطنطاوي عام 1963 بعد انقلاب الثامن من آذار، وإعلان حالة الطوارئ في سورية، إلى المملكة العربية السعودية ليعمل مدرساً في كلية الشريعة وكلية اللغة العربية في الرياض، ومنها انتقل إلى

مكة، للتدريس فيها ليمضي فيها وفي جدة خمساً وثلاثين سنة .
 بدأ الطنطاوي هذه المرحلة الجديدة من حياته بالتدريس في كلية التربية بمكة، ثم لم يلبث أن كلف ببرنامج للتوعية الإسلامية، فترك الكلية وراح يطوف على الجامعات والمعاهد والمدارس في أنحاء المملكة لإلقاء الدروس والمحاضرات، وتفرغ للفتوى يجيب على أسئلة وفتاوى الناس في الحرم - في مجلس له هناك - أو في بيته ساعات كل يوم، ثم بدأ برنامجه (مسائل ومشكلات) في الإذاعة، و(نور وهداية) في التلفزيون اللذين قدر لهما أن يكونا أطول البرامج عمراً في تاريخ إذاعة المملكة وتلفزيونها. يعتبر الطنطاوي من أقدم المحاضرين الإذاعيين في العالم العربي، إذ بدأ يحاضر من إذاعة الشرق الأدنى من يافا من أوائل الثلاثينات، ومن إذاعة بغداد سنة 1937، ومن إذاعة دمشق سنة 1942 لأكثر من عقدين متصلين، وأخيراً من إذاعة المملكة وتلفزيونها نحواً من ربع قرن متصل من الزمان. نشر الطنطاوي أول مقالة له في جريدة عامة في عام 1926، ولم ينقطع عن النشر في الصحف منذ ذلك التاريخ، فشارك في تحرير مجلتي خاله محب الدين (الفتح) و(الزهراء) حين زار مصر عام 1926، ثم كتب في جريدة فتى العرب ثم في (ألف باء)، ثم كان مدير تحرير (الأيام) التي أصدرتها الكتلة الوطنية سنة 1931 وخلال ذلك كان يكتب في (الناقد) و(الشعب) وسواهما من الصحف. وفي سنة 1933 أنشأ الزيات المجلة الكبرى (الرسالة) فكان الطنطاوي واحداً من كتابها واستمر فيها عشرين سنة إلى أن احتجبت سنة 1953. وكتب في مجلة (المسلمون) و(النصر) وفي مكة كتب في مجلة (الحج) وفي جريدة (المدينة)، ونشر ذكرياته في (الشرق الأوسط) (على مدى نحو خمس سنين. وله مقالات متناثرة في عشرات الصحف والمجلات التي كان يعجز هو نفسه عن حصرها وتذكر أسمائها .

شارك الطنطاوي في طائفة من المؤتمرات منها حلقة الدراسات الاجتماعية التي عقدتها جامعة الدول العربية في دمشق في عهد الشيشكلي، ومؤتمر الشعوب العربية لنصرة الجزائر، ومؤتمر تأسيس رابطة العالم الإسلامي واثنين من المؤتمرات السنوية لاتحاد الطلبة المسلمين في أوروبا. وأهم مشاركة له كانت في المؤتمر الإسلامي الشعبي في القدس عام 1953 والذي تمخضت عنه سفرته الطويلة في سبيل الدعاية لفلسطين، وقد جاب فيها باكستان والهند والملايو وإندونيسيا

لما جاوز الطنطاوي الثمانين من عمره وبدأ التعب يغزو جسمه آثر ترك الإذاعة والتلفزيون واعتزل الناس إلا قليلاً من المقربين يأتونه في معظم الليالي زائرين، فصار ذلك له مجلساً يطل من خلاله على الدنيا، وصار منتدى أديباً وعلمياً تبحث فيه مسائل العلم والفقه واللغة والأدب والتاريخ. وفي الثامن عشر من حزيران عام 1999 توفي علي الطنطاوي في مستشفى الملك بجدّة، ودفن في مكة في اليوم التالي بعدما صلي

عليه في الحرم المكي الشريف.

يعد الشيخ علي الطنطاوي أحد رموز الدعوة الإسلامية الكبيرة في العالم العربي وشخصية محببة ذائعة الصيت نالت حظاً واسعاً من الإعجاب والقبول، وله سجل مشرف في خدمة الإسلام والمسلمين. كان الطنطاوي أديباً وداعية يتمتع بأسلوب سهل جميل جذاب متفرد لا يكاد يشبّهه به أحد، يمكن أن يوصف بأنه السهل الممتنع، فيه تظهر عباراته أنيقة مشرقة، فيها جمال ويسر، وهذا مكنه من طرح أخطر القضايا والأفكار بأسلوب يطرب له المثقف، ويرتاح له العامي .

حمل الطنطاوي على كاهله راية الإصلاح الديني في الميادين كافة: التشريعي والسياسي والاجتماعي، فكان في ما يؤلف ويحاضر الداعية المسلم الذي يهجم على الخرافات والتقاليد البالية والسلوكيات المستوردة؛ فيصح عقائد الناس ويقوم أخلاقهم، كما كان يتصدى لظلم رجال السلطان وأصحاب الدعوات الهدامة بمنطق الحق القويم وسلاسة الأسلوب وعضوبة العبارة مما قيض له قبولاً عند عامة الناس، كما نصب له في الوقت نفسه كثيراً من المعادين والشانين. وكتبه في ميادين الإصلاح المختلفة كثيرة متعددة الاتجاهات تشهد له بعمق الفكرة وطول الباع وسلامة المنهج، وقد سبق زمانه في طروحاته الإصلاحية على صعيد التشريع والسياسة والاجتماع .

رزق الشيخ الطنطاوي خمساً من البنات، وقد كان لفقد إحداهن (بنان) - وقد اغتالها يد الإرهاب الآثم في مدينة آخن الألمانية - أكبر الأثر في نفسه، ولكنه احتسبها عند الله. وتمسك بالصبر والتسليم بقضاء الله . ترك الطنطاوي عدة مؤلفات هي:

- هتاف المجد - مباحث إسلامية . - فصول إسلامية - نفحات من الحرم - صور من الشرق . صيد الخاطر لابن الجوزي (تحقيق - فكر ومباحث - بشار بن برد - مع الناس - رسائل الإصلاح - مسرحية أبي جهل .

- ذكريات علي الطنطاوي. (ثمانية أجزاء) - أخبار عمر - بغداد - حكايات من التاريخ (من أدب الأطفال) . - أعلام التاريخ (سلسلة للتعريف بأعلام الإسلام). - تعريف عام بدين الإسلام . - صور وخواطر - من حديث النفس - الجامع الأموي - قصص من التاريخ - قصص من الحياة . - أبو بكر الصديق - عمر بن الخطاب. (جزآن) . - في إندونيسيا - في بلاد العرب - في سبيل الإصلاح - رسائل سيف الإسلام - رجال من التاريخ - الهيئيات - التحليل الأدبي - من التاريخ الإسلامي - دمشق - مقالات في كلمات.

المراجعة : قيس مجموعة من الأدب العربي (مكتبة الهدى - كاليكوت)

